جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

مجلة الرّاسخون
ARRASIKHUN JOURNAL

ARRASIKHUN JOURNAL

PEER-REVIEWED INTERNATIONAL JOURNAL

مجلّة الرّاسخون

مجلّة عالميّة محكّمة

ISSN: 2462-2508

Volume 11, Issue 4, December 2025

الإصدار الحادي عشر، العدد الرابع، ديسمبر 2025

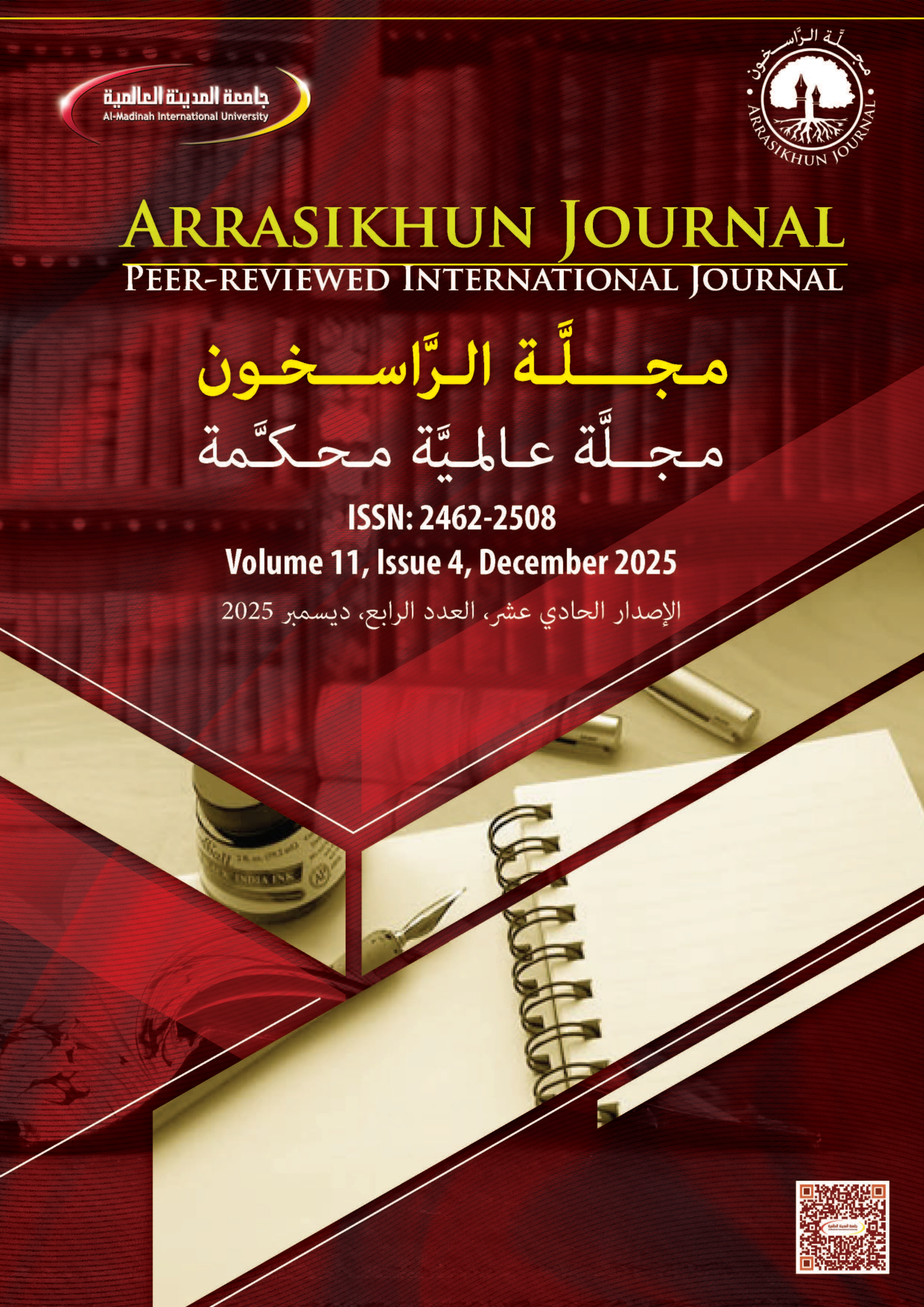

مجلة الراسخـــون

مجلة عالمية محكمة

ISSN:2462-2508

أبحاث الإصدار الحادي عشر، العدد الرابع، ديسمبر 2025

أولًا: الدراسات الإسلامية

البحث	صفحة
1. دراسة وتحقيق لمخطوط للهتهذيب البيان في ترتيب القرآنلله للعلامة أبي الحسن محمد صادق السندي الصغير (ت1187هـ)	19ـ1
2. الدلالة القرآنية لمفردة (لحد) دراسة سياقية تحليلية	42ـ20
3. الانحرافات السلوكية في وسائل التواصل الاجتماعي وعلاجها في ضوء القرآن الكريم دراسة تطبيقية على طلاب الثانوية بجدة	77ـ43
4. أحكام استعمال الذكاء الاصطناعي في الفتوى والبحث الفقهي	106ـ78
5. أحكام القاضي عند أشهب بن عبد العزيز المالكي	120ـ107
6. نظريّة البَداء وأنماط تأثيرها في تشكل القواعد الأصوليّة	150ـ121
7. منهج الدعوة الإسلامية في مواجهة الشائعات من خلال سورة النور	169ـ151
8. منهج الصحابة في الرد على المخالف في مسائل الفروع ـ دراسة دعوية	191ـ170
9. مغالطة الشخصنة في الخطاب الدعويّ وأثرها على التفاعل الدعويّ دراسة وصفية تحليلية	219ـ192
10. جمهورية جزر المالديف دولة إسلامية	234ـ220

ثانياً: الدراسات اللغوية

البحث	صفحة
11. تداولية الأفعال الكلامية في القصص القرآني: قصتا إبراهيم ويوسف أنموذجا	258ـ235
12. بلاغة الّتداخل بين الخبر والإنشاء في القرآن الكريم دراسة تحليلية	280ـ259
13. الرمزُ الطبيعي وتجلياتُهُ الدلاليّة في للهدهشة القصلله دراسة سيميائية دلالية	313ـ281

أعضاء هيئة تحرير المجلة:

مدير هيئة التحرير: الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب

نائب مدير هيئة التحرير: الأستاذ المساعد الدكتور/ سامي سمير عبد الفتاح عبد القوي

سكرتيرة المجلة: الأستاذة/ دينا فتحي حسين

محكمو أبحاث العدد (حسب الترتيب الأبجدي):

- الأستاذ المساعد الدكتور/ إبراهيم محمد أحمد البيومي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ أحمد علي عبد العاطي
- الأستاذ الدكتور/ خالد حمدي عبد الكريم
- الأستاذ المشارك الدكتور/ خالد نبوي سليمان حجاج
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سامي سمير عبد القوي
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سمير سعيد حسين الحصري
- الأستاذ المشارك الدكتور/ السيد سيد أحمد محمد نجم
- الأستاذ المشارك الدكتور/ صلاح عبد التواب سعداوي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد العالي باي زكوب
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الكريم أحمد مغاوري
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عبدالله رمضان خلف مرسي
- الأستاذ المساعد الدكتور/ عفاف عبده إبراهيم حداد
- الأستاذ المشارك الدكتور/ كوسوبي عيسى
- الأستاذ المساعد الدكتور/ محمد أحمد عبد الحميد طايل
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد أحمد عبد المطلب عزب
- الأستاذ المساعد الدكتور/ محمد أحمد محمد إسماعيل عيسى
- الأستاذ المساعد الدكتور/ محمد السيد إبراهيم البساطي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب
- الأستاذ المشارك الدكتور/ نادي قبيصي سرحان
- الأستاذ المشارك الدكتور/ وليد علي السيد محمد الطنطاوي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ ياسر عبد الحميد جاد الله النجار

Arrasikhun Journal، Volume 11, Issue 4, December 2025

ISSN: 2462-2508

الرمزُ الطبيعي وتجلّياتُهُ الدلاليّة في "دهشة القص"[1] دراسة سيميائية دلالية

بدرية فلاح العنزي
طالبة دكتوراه – كلية اللغات – جامعة المدينة العالمية – ماليزيا
bdgarar@gmail.com

الأستاذ المشارك الدكتور/ أحمد علي عبد العاطي
كلية اللغات – جامعة المدينة العالمية ماليزيا
ahmed.abdelaty@mediu.my

الملخص

هدَفَ البحثُ (الرمز الطبيعي وتجلياته الدلالية في دهشة القص: دراسة سيميائية دلالية) إلى دراسة الرمز الطبيعي في القصة السعودية القصيرة جدًّا؛ بوصفه مكوّنًا فنيًّا ودلاليًّا، يساهم في بناء المعنى، وإثراء التجربة الجمالية. وانطلق البحث من فرضية أن العناصر الطبيعية (الكائنات الحية، والظواهر الكونية، والجمادات، والمعادن)، تتحول في دهشة القص من مظاهر حسية إلى رموز، مشحونة بالمعاني، وتعبّر عن رؤية الكاتب للعلاقة بين الإنسان والطبيعة والوجود. واعتمد البحث المنهج السيميائي الدلالي التحليلي[2]؛ للكشف عن آليات عمل الرمز الطبيعي في النصوص، ورصد أبعاده الجمالية والفكرية. وتوصل البحث إلى نتائج أبرزها: أن الرموز الطبيعية تمثل عناصر محورية في تشكيل المعنى. وأن توظيفها تمّ بطريقة واعية، تتجاوز الزينة البلاغية إلى بناء الرؤية الفكرية للنص. وأن المنهج السيميائي الدلالي التحليلي أتاح قراءة تأويلية أعمق للنص، وكشف عن طاقاته الإيحائية والرمزية.

الكلمات المفتاحية: الرمز الطبيعي[3] – السيمياء[4] – الدلالة[5] – دهشة القص.

(1) هي مجموعة قصصية بعنوان" القصة القصيرة جدًّا في المملكة العربية السعودية، للكاتب خالد أحمد اليوسف، كتاب الفيصل، 1438هـ، منشورات مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية. وهي للنخبة من كتاب وكاتبات القصة السعوديين والسعوديات، وشكَّلَتْ الميدان التطبيقي للبحث.

(2) هو منهج نقدي يدرس العلامات والرموز في النصوص، ويكشف آليات توليد الدلالة من خلال تحليل البنى اللغوية والرمزية، والعلاقات بين الدال والمدلول؛ بهدف فهم خطاب النص، ومعناه العميق.

(3) هو توظيف العناصر أو الظواهر الطبيعية (كالنهر، البحر، الجبل، الطيور، الفصول...) في النصوص الأدبية بوصفها علامات دالة على معانٍ ورؤى تتجاوز الوجود الحسي.

(4) السيمياء: هي العلم الذي يدرس أنظمة العلامات والرموز وآليات عملها في إنتاج المعنى وتأويله، ويُعدّ الإطار المنهجي الرئيس في هذا البحث لتحليل الرمز الطبيعي.

(5) الدَّلالة: هي المعاني التي تحملها العلامة أو الرمز في سياقه النصي والثقافي، وتشمل الدلالة الظاهرة والباطنة (الرمزية).

Abstract

This study, "The Natural Symbol and Its Semantic Manifestations in Dahshat al-Qas: A Semiotic-Semantic Study," aims to examine the natural symbol in the Saudi very short story as an artistic and semantic component that contributes to meaning construction and enriches the aesthetic experience. The research proceeds from the hypothesis that natural elements—living creatures, cosmic phenomena, inanimate objects, and minerals—are transformed in Dahshat al-Qas from sensory manifestations into symbols charged with meaning, expressing the author's vision of the relationship between human beings, nature, and existence. The study adopts the analytical semiotic-semantic([1]) method to uncover the mechanisms through which the natural symbol operates within the texts and to trace its aesthetic and intellectual dimensions. The research concludes that natural symbols constitute pivotal components in shaping meaning, and that their employment is intentional and purposeful, transcending mere rhetorical ornamentation toward constructing the text's intellectual outlook. The semiotic-semantic analytical method further enabled a deeper interpretive reading of the texts and revealed their suggestive and symbolic capacities.

Keywords: natural symbol([2]) – semiotics([3]) – meaning([4]) – Dahshat al-Qas.

(1) - It is a methodological approach that examines signs and symbols in texts, revealing the mechanisms of meaning generation through the analysis of linguistic structures, symbolism, and the relationships between the signifier and the signified, with the aim of understanding the text's discourse and its deeper meaning.

(2) - It refers to the use of natural elements or phenomena—such as rivers, seas, ropes, birds, seasons, etc.—within literary texts as meaningful signs that convey visions and concepts extending beyond physical existence.

(3) - Semiotics is the science that studies systems of signs and symbols and the mechanisms through which they produce and interpret meaning. It forms the principal methodological framework in this study for analyzing the natural symbol.

(4) - Semantics refers to the meanings carried by a sign or symbol within its psychological and cultural contexts, encompassing both explicit (surface) and implicit (symbolic) meanings.

مقدمة البحث

الرمز أحد المكوّنات الفنية والفكرية، التي تُشكّل بنية الخطاب الأدبي، وينهض بوظيفة مزدوجة، تجمع بين الإيحاء الجمالي والدلالة الفكرية. ومن بين أنماط الرمز في النصوص الأدبية العربية، الرمز الطبيعي، بوصفه وسيلةً خصبةً للتعبير عن التجارب الإنسانية، والتوتر القائم بين الذات والكون. فالطبيعة – بما تحويه – تمنح النصَّ الأدبي طاقةً تصويرية ودلالية، تتيح للكاتب أن يُخفي في طيّاتها رؤىً متجاوزة للظاهر، فتتحوّل الجبال، والأنهار، والرياح، والنبات، والطيور... إلى علامات محمَّلة بشحناتٍ رمزية تنقُلُ تجربة المبدع إلى أفقٍ تأويلي رحْبٍ.

وتكتسب دراسة الرمز الطبيعي أهميتها في ضوء التحوّلات التي شهدها النقد الأدبي مؤخرًا، إذ انتقل التركيز من المستوى الشكلي إلى تفكيك البُنى الدلالية والعلاماتية في النصوص. وهنا، برز المنهجُ السيميائيُّ بوصفه إطارًا معرفيًّا قادرًا على الكشف عن أنظمة العلامات الرمزية، وآلية عملها في البنية السردية والشعرية. ويتيح هذا المنهج قراءةً أعمق لعلاقة الرمز بالمرجعيات الثقافية والتاريخية والاجتماعية التي تنبثق منها النصوص.

وانطلاقًا من هذه الخلفية، يأتي هذا البحث الموسوم بـ "الرمز الطبيعي وتجلياته الدلالية في دهشة القص"؛ ليسلّط الضوء على كيفية تشكُّل الرمز الطبيعي في "دهشة القص"، ورصد أبعاده الدلالية والجمالية، واستكشاف طاقته على بناء المعنى وتوجيه التأويل. فهي نصوص سردية تنهل من الطبيعة في صياغة مشاهدها وصورها ولغتها، وتوظّف عناصرها في بناء عالمٍ رمزيّ يزاوج بين الواقعي والمتخيَّل، ويعبّر عن هموم الذات الفردية والجماعية.

واختيار هذا الموضوع لا ينبع من فراغٍ، بل من الحاجة إلى سدّ فراغ نقدي قائم على دراسة "دهشة القص"، إذ لم تتعرض لها دراسة نقدية سيميائية – حد علم الباحثة – ومن هنا يسعى البحث إلى تقديم قراءة تحليلية معمقة للرمز الطبيعي، لا بوصفه زينة بلاغية فحسب، بل باعتباره آليةَ إنتاجٍ للمعنى، وإعادة تشكيلٍ للواقع عبر اللغة الأدبية.

وبذلك، تتحدّد قيمة هذا البحث في أمرَيْن: أوّلهما أنه محاولة لإغناء الدراسات النقدية حول "دهشة القص" من زاوية جديدة تتعلّق بالبنية الرمزية الطبيعية. وثانيهما تعزيز حضور السيميائية والدلالية في تحليل النصوص القصصية السعودية القصيرة جدًّا. وبذلك يطمح البحث إلى المساهمة في فهْم أعمق لظاهرة الرمز الطبيعي في الأدب العربي، والكشف عن طاقاته في التعبير عن قضايا الإنسان والوجود.

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في الأسئلة الرئيسة:

1. تجلّيات الرمز الطبيعي وأبعاده الدلالية والجمالية في دهشة القص، وكيف وظّفه الكُتّاب؟
2. تحوُّل العناصر الطبيعية في دهشة القص من مظاهر حسية إلى رموز مشحونة بالدلالات؟

وتتفرّع عنها أسئلة البحث الفرعية الآتية:

أسئلة البحث

يسعى البحث للإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما مفهوم الرمز الطبيعي وما حدوده النظرية التي ينطلق منها البحث؟

2. ما أبرز العناصر والظواهر الطبيعية التي وظفها الكتّاب في دهشة القص؟

3. كيف تتحول العناصر الطبيعية في دهشة القص من مظاهر حسية إلى رموز دالة؟

4. ما الأبعاد الدلالية والفكرية التي يكتسبها الرمز الطبيعي في دهشة القص؟

5. كيف يساهم الرمز الطبيعي في تشكيل البناء السردي والجمالي للنص في دهشة القص؟

6. ما أثر الرمز الطبيعي في كشف رؤية الكاتب للعالم والإنسان في دهشة القص؟

7. ما المنهج الذي يكشف تجليات الرمز الطبيعي وآليات عمله في دهشة القص على نحو أعمق؟

أهداف البحث

يسعى البحث لتحقيق عدد من الأهداف، أهمها:

1. تحديد الإطار المفهومي للرمز الطبيعي وبيان أبعاده النظرية في الدراسات الأدبية والسيميائية.

2. رصْد العناصر والظواهر الطبيعية التي وظفها الكتّاب في دهشة القص وتحليل حضورها في بنية النص.

3. كشف آليات تحوّل العناصر الطبيعية إلى رموز مشحونة بالمعاني والدلالات المتعددة في دهشة القص.

4. تحليل الأبعاد الدلالية والجمالية للرمز الطبيعي في دهشة القص وتبيين أثره في تشكيل المعنى.

5. دراسة وظائف الرموز الطبيعية في بناء المعنى والنصّ السرديّ والجماليّ في نصوص دهشة القص.

6. استكشاف دور الرمز الطبيعي في بناء الرؤية الفكرية والكونية التي يقدّمها العمل الأدبي (دهشة القص).

7. تطبيق السيميائية الدلالية لكشف تجليات الرمز الطبيعي وآليات عمله في دهشة القص.

منهج البحث

اعتمد البحث المنهج التحليلي السيميائي الدلالي؛ بوصفه الأكثر ملاءمة لدراسة الظواهر الرمزية في النصوص الأدبية. ويُدعَّم بالمنهج الوصفي التحليلي لوصف العناصر الطبيعية في النصوص وصفًا دقيقًا، ثم تفسيرها وتأويلها.

مصطلحات البحث

من مصطلحات البحث:

1. الرَّمْز (Symbol):

يُقصد به كلّ علامة لغوية أو غير لغوية تتجاوز معناها الظاهر لتدل على معنى أعمق أو مجرّد، يستدعي التأويل ويُغني الدلالة في النص الأدبي.

2. الرَّمْز الطَّبيعي (Natural Symbol):

هو توظيف العناصر أو الظواهر الطبيعية (كالنهر، البحر، الجبل، الطيور، الفصول...) في النصوص الأدبية بوصفها علامات دالة على معانٍ ورؤى تتجاوز الوجود الحسي.

3. الدَّلالة (Semantics / Signification):

هي المعاني التي تحملها العلامة أو الرمز في سياقه النصي والثقافي، وتشمل الدلالة الظاهرة (المعجمية) والدلالة الباطنة (الإيحائية أو الرمزية).

4. التجلِّيات الدَّلالية (Semantic Manifestations):

ويقصد بها أوجه حضور المعاني وتنوّعها وتدرّجها داخل النص عند دراسة الرمز الطبيعي في العمل الأدبي.

5. السيمياء / السيميائية (Semiotics):

وهو العلم الذي يدرس أنظمة العلامات والرموز وآليات عملها في إنتاج المعنى وتأويله، ويُعدّ الإطار المنهجي الرئيس في هذا البحث لتحليل الرمز الطبيعي.

6. دهشة القص:

هو العمل الأدبي موضوع الدراسة، وهو نص سرديّ (مجموعة قصصية)، وظّف عناصر الطبيعة في بناء عالمه الرمزي والدلالي، وشكّلَ الميدان التطبيقي للبحث.

الدراسات السابقة

هناك عددٌ من الدراسات التي تناولت الرمز بشكل عام، أو الرمز الطبيعي بشكلٍ خاص، في نصوص مختلفة شعرية ونثرية، وجلّ ما وجدتُهُ وما توافر لديّ كان في الشعر، وسنتناول نماذج منها بإيجاز في الآتي:

1 – دراسة آمال خلايفية، بعنوان "سيمياء الرمز والتراث في رواية (شعلة المايدة) لمحمد مفلاح"، مذكرة شهادة الماستر، أدب جزائري، إشراف الدكتورة وردة بويران، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، وزارة التعليم العالي، الجزائر. 2018م. هدفت الدراسة للكشف عن سيمياء الرمز والتراث في رواية "شعلة المايدة"، والتعرف على أنواع الرموز والموروثات الشعبية. واعتمدت المنهج الوصفي التحليلي المرتكز على آليات المنهج السيميائي. وتناولت فصلًا نظريًّا لدراسة مفاهيم الرمز والتراث، وفصلَيْن تطبيقيين في سيمياء الرمز، والتراث. وتوصلت إلى نتائج أهمها: تفطُّنُ القدماء لقيمة العلامة في النص. وأن الرمز والتراث لعِبَا دورًا في بناء أحداث الرواية. واهتم الكاتب بواقع المجتمع. وتميز بالقدرة على الوصف المادّي. وصوَّرَ الرمزَ والتقاليد بأنواعها. وشكَّلت الرموز والموروثات تاريخًا وتراثًا وهوية وانتماء جزائريًّا.

2 – دراسة زهراء فريد، بعنوان "فاعلية الرموز الطبيعية في شعر الأطفال لسليمان العيسي، ديوان (أراجيح تغني للأطفال) نموذجا". مجلة إضاءات نقدية (فصلية علمية). السنة التاسعة. العدد 34. صيف 1398ش/ حزيران2019م. هدفت الدراسة إلى تبيين فاعلية الرموز الطبيعية. والتعبير عن الظواهر والحقائق الاجتماعية والسياسية، وتخلف الأمة عن مجدها. وخلْق بيئة تربوية مناسبة للأطفال. واعتمدت المنهج الوصفي والتحليلي. وتوصلت إلى أن استخدام الشاعر للرموز الطبيعية الشخصية أملًا في المستقبل، وخلق روح المثابرة لدى الأطفال واليافعين لتحقيق الطموحات القومية. وأن الشاعر استعان بأسلوب الانزياح لوصف الرموز لتحبيبها عند الأطفال. وأن رموزه تبعُد عن دلالاتها المعجمية إلى دلالات تتناسق مع فكره ونضاله، وأن مظاهر الطبيعة رموزٌ إيجابية، تقود للنضال والمقاومة. وأن ثلاثية الهوية والتراث والوطن تُشكّل منظومة الشاعر الفكرية.

3 – دراسة نادية دبي، بعنوان "الرمز الطبيعي في شعر إبراهيم طوقان" مذكرة الماستر. إشراف أ. د عبد القادر العربي. قسم اللغة والأدب العربي. كلية الآداب واللغات. جامعة المسيلة. وزارة التعليم العالي. 2015م. هدفت لدراسة الرمز والرمزية وأنواعها. وتبيين مظاهرها في الشعر العربي الحديث. وتحديد مصادرها. وتبيين تجليات الرمز الطبيعي في شعر طوقان. وجاءت في تمهيد وفصل نظري عن الرمز

والرمزية. وفصل تطبيقي في تجلي الرمز الطبيعي في شعر طوقان ودلالاته. واعتمدت المنهج التاريخي والوصفي التحليلي. وتوصلت إلى أن الشاعر اتجه وجهتيْن في توظيف الرمز، إحداهما المزية العربية العامة، وهي سهلة ودلالتها واضحة. والأخرى مذهب الرمزية العربية، وجاءت على شكل حكاية رمزية. وأنه حافظ على مواصفات ودلالات الرمز. وتناول الطبيعية بمظاهرها الحية والجامدة. ولجأ إلى الرمز هروبًا من التصريح ولتجسيد المعاني. وكشف توظيفه للرمز الطبيعي عن شخصيته بوصفه شاعرًا محبًّا مخلصًا خدومًا.

4 – دراسة فايز الشوامرة بعنوان "ألفاظ البيئة الطبيعية في شعر إيليا أبو ماضي" دراسة دلالية إشراف الأستاذ الدكتور يحيى جبر. ماجستير في اللغة العربية. برنامج اللغة العربية. كلية الدراسات العليا. جامعة الخليل. فلسطين. 2007م. هدفت الدراسة للوقوف على ألفاظ الطبيعة في شعر أبو ماضي ومتابعتها دلاليًّا. وجاءت في تمهيد وفصل عن علم الدلالة، وفصلين لألفاظ البيئة الحية والساكنة. واعتمدت المنهج الوصفي التحليلي. وتوصلت إلى: أن النظريات الدلالية تخدم النقد الأدبي. واستعمال أبو ماضي وحدات دلالية من الطبيعة الحية، ووحدات من الطبيعة الساكنة، ومال إلى المعنى المجازي. وكثرة هذه الألفاظ في الديوان يدل على خصوبة الشاعر معجميًّا. وأن الطبيعة وألفاظها لعبت في تطور الشاعر. وكشفت ألفاظ الطبيعة عن بساطة الأسلوب وقلة التعقيد. وتوحي كثرتها لديه بالتفاؤل. وجاء المترادف الأعلى في العلاقات الدلالية. وعليها توصي الدراسة بدراسة مقارنة بين ألفاظ موضوعات معيّنة ضمن شعره. وتطبيق الدراسات الدلالية على النثر لا سيما الرواية.

5 – دراسة سكينة حسيني، بعنوان "سيميائية الرموز في أشعار بدوى جبل الوطنية، الرموز الجمالية والزمكانية والنفسية الشخصية نموذجًا" مجلة إضاءات نقدية (مقالة محكمة) السنة الحادية عشرة. العدد 41. ربيع 1400ش. آذار 2021م. ص109-136. هدفت لتناول أهم الرموز في شعر بدوى جبل الوطنية لتحليل هذه الرموز، واستنتاج دلالاتها؛ وبيان أبعادها، والتعرف على أفكار الشاعر وآرائه وتجاربه. وتناولت الرموز الجمالية، والزمانية والمكانية والنفسية والشخصية. واعتمدت المنهج الوصفي التحليلي في ضوء التحليل السيميائي. وتوصلت إلى أن الشاعر صوَّر مفاهيم حبّ الوطن، وافتخر بتراثه، وصوَّر آلام الأمة العربية، والعودة إلى البلد، ومآسي عصْره. وبيّن عواطفه وتجاربه. وأن الدلالات الجمالية والبلاغية تمثّل علامة لتفسير أفكاره ومقاصده. وتعكس الرموز الجمالية مفاهيم التحرر ومكافحة الظلم والاستعمار والشوق، والفخر. وتوحي بحياة الشاعر من خلال الدلالة والرمز.

وبمقارنة البحث مع الدراسات السابقة في المجال والهدف، والمنهج والنتيجة، فهو يشترك معها في الاهتمام بدراسة الرمز لا سيما الرمز الطبيعي، وعلاقته بالدلالة والمعنى الجمالي. ويتميّز عنها في تطبيقه على القصة السعودية القصيرة جدًّا (دهشة القص)، في حين كانت الدراسات السابقة تطبيقًا على نصوص شعرية، أو روائية. ويختلف البحث عنها في توسيعه

أفق الرمز الطبيعي، ليشمل العناصر الحية والجامدة، والكونية، والمعادن، مع هدف الكشف عن البنية الدلالية والجمالية للنص القصصي، في حين ركزت الدراسات السابقة على وظيفة الرمز في التعبير عن الفكر الوطني أو الإنساني أو التربوي أو التراثي.

ومن حيث الهدف، تميّز البحثُ بالسعي إلى سدّ فراغ نقدي في تحليل "دهشة القص" سيميائيًّا، وإبراز توظيف الرمز الطبيعي بوصفه آلية إنتاج للمعنى لا مجرد عنصر تزييني.

واتفق البحث في منهجه مع الدراسات السابقة في التدعيم بالمنهج الوصفي التحليلي، واعتمد المنهج التحليلي السيميائي الدلالي أساساً للدراسة.

والنتيجة العامة بين البحث والدراسات السابقة تأكيدها على أن الرمز الطبيعي عنصرٌ جوهريٌّ في بناء المعنى الفني والفكري. وأكد البحث على أن الرموز الطبيعية في دهشة القص تحوّلت من مظاهر حسية إلى علامات دلالية، تكشف علاقة الإنسان بالطبيعة والكون، وتساهم في بناء الرؤية الفكرية والإنسانية للنص السردي. وركّزت بعض الدراسات السابقة على أن الرمز الطبيعي أداةٌ للتعبير عن القيم الوطنية، والتربوية، والوجدانية، وأن لها دورًا في بناء هُوية النص.

أهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث من الآتي:

1. أنه يسدّ فراغًا نقديًّا في الدراسات السيميائية لـ "دهشة القص"، إذ لم تتعرّض لها دراسة كهذه – على حد علم الباحثة – من قبل.

2. أنه يُعمِّق الفهم النقدي للرمز الطبيعي من خلال دراسة سيميائية دلالية تكشف عن آليات عمله داخل "دهشة القص" وأبعاده الجمالية والفكرية.

3. أنه يُبرز دور الطبيعة في التعبير عن رؤى الإنسان وقضاياه داخل النص السردي، مما يمنح القارئ والباحث أفقًا تأويليًّا أوسع لفهم العمل.

4. أنه يُثري حقل الدراسات الأدبية والنقدية عبر تقديم نموذج تطبيقي يمكن الإفادة منه في دراسة الرمز الطبيعي في نصوص سردية أخرى.

أسباب اختيار موضوع البحث

توافرت عددٌ من الأسباب التي كانت سببًا للبحث في هذا الموضوع، ومن أهمها:

1. الحضور اللافت للرمز الطبيعي في دهشة القص وما يختزنه من طاقات دلالية وجمالية تستحق التحليل النقدي.

2. قلّة الدراسات المتخصّصة التي تناولت الرمز الطبيعي في هذه القصة السعودية القصيرة جدًّا، إذ انصبّ الاهتمام السابق على البناء السردي أو المضامين الفكرية والاجتماعية.

3. أهمية الكشف عن تجلّيات الرمز الطبيعي وآلياته لفهم رؤية الكُتّاب، وفكّ البنية الرمزية لدهشة القص.

4. إبراز القيمة الفنية للطبيعة بوصفها نسقًا رمزيًّا في الأدب القصصي القصير جدًّا، بما يفتح أفقًا لتطبيقات نقدية على نصوص أخرى مشابهة.

5. توظيف المنهج السيميائي – الدلالي في دراسة نص قصصي سعودي قصير جدًّا، ومعاصر، بما يثري ميدان الدراسات النقدية التطبيقية ويعزز حضور هذا المنهج في البحث الأدبي السعودي والعربي.

6. جِدّية الموضوع؛ إذ إنه أول بحث يتطرق لهذا الموضوع في المجموعة القصصية "دهشة القص".

حدود البحث

1. الحد الزمني: فيشمل المجموعة الأدبية "دهشة القصّ" ضمن تاريخ قصاص السعودية المعاصرين كما صدرت في الطبعة الحديثة المعتمدة من الناشر.

2. الحد المكاني: فالبحث شمل دراسة الرمز الطبيعي في النصوص القصصية القصيرة جدًّا في "دهشة القص" في المملكة العربية السعودية.

3. الحد الموضوعي: الرمز الطبيعي وتجلياته الدلالية والجمالية في دهشة القص.

4. الحد المنهجي: يستخدم البحث المنهج السيميائي الدلالي.

5. الحد اللغوي: التحليل باللغة العربية الفصيحة، دون التوسع في اللهجات العامّية إن وجدت في النصّوص إلا بقدر ما تؤثر دلاليًّا.

هيكل البحث

يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد عام، ثم إطارَيْن للبحث، الأول: الإطار النظري، ويتناول السيمياء والرمز الطبيعي مفاهيم وقراءة نقدية. والآخر: الإطار التطبيقي، ويتناول تمثّلات الرمز الطبيعي في دهشة القص في مبحثيْن، الأول: في الرمز بالكائنات الحية (العاقل، وغير العاقل). والآخر: في الرمز بالظواهر الكونية والطبيعية والجمادات والمعادن. ويُعقب ذلك خاتمة البحث، ونتائجه، وتوصياته.

تمهيد عام

تُعدّ الطبيعة مصدرًا غنيًّا للخيال الإنساني، ووسيلة فاعلة للتعبير عن المواقف. ومنذ القدم، ارتبطت الصور الطبيعية بالرمز في الأدب، فالشمس والقمر والأشجار والأنهار والجبال والطيور...، لم تكن مجرد عناصر بيئية، بل علامات ودلالات تحمل أبعادًا فكرية وجمالية. وقد تطور هذا التوظيف مع التحولات الأدبية الحديثة، ليصبح الرمز الطبيعي أداة تحليلية ينهل منها النص الأدبي قوته التعبيرية، ويكشف عن طبقات المعنى المخفية وراء الحضور الحسي للطبيعة.

والاهتمام بالرمز الطبيعي لا يقتصر على البُعد الجمالي، بل يمتد إلى البُعد الدلالي، الذي يمكّن من فهْم الرؤية الكونية والإنسانية للنص. فالرموز الطبيعية في الأدب لم تعدْ مجرد زينة بلاغية، بل أصبحت آلية إنتاج للمعنى، تتيح للكاتب صياغة علاقات متعددة بين الذات والكون، الفرد والمجتمع. ويُعدّ تحليل هذه الرموز وتفكيك أبعادها الدلالية خطوة أساسية لفهم النصوص، من منظور سيميائي ودلالي، بما يمكّن الباحث من استكشاف طبقاتها الخفية والغايات التي ينشدها المؤلف.

وفي هذا الإطار تأتي دراستنا لـ "دهشة القص"، الذي يوظف عناصر الطبيعة بصورة مكثفة لبناء عالمه الرمزي. تتجلى الطبيعة فيه في صور متنوعة، مثل الجبال والأنهار والبحار والطيور والفصول، وكلها تعمل بوصفها علاماتٍ دالةً، تعكس مشاعر الشخصيات، وتصور الصراع الداخلي، وتقدم رؤية الكُتّاب للعالم من زاوية فنية وجمالية متفردة. وهذا ما يجعل دراسة الرمز الطبيعي فيها ضرورة نقدية؛ لفهم آليات عمله، والكشف عن الغايات الفكرية والجمالية للنص.

وعليه، يهدف البحث إلى تقديم قراءة تحليلية متكاملة للرمز الطبيعي في دهشة القص، مع التركيز على تجلياته الدلالية والجمالية، وربطها بالإطار السيميائي، الذي يتيح فهْم النص في أبعاده الفكرية والفنية. إضافة إلى

توضيح كيف يتحول العالم الطبيعي في النص إلى شبكة من العلامات الرمزية، تتجاوز الحدود الحسية، لتفتح أفقًا واسعًا للتأويل؛ مما يتيح للباحث والقارئ الاطلاع على مستوى أعمق من الفهم للنص.

الإطار النظري للبحث (السيمياء والرمز الطبيعي مفاهيم أدبية وقراءة نقدية)

السيميائية من أبرز المناهج النقدية الحديثة، وتهتم بدراسة العلامات والرموز وكيفية عملها في النص الأدبي لإنتاج المعنى. ومن هذا المنطلق، يُنظر إلى الرمز الطبيعي على أنه عنصر أساسي في البنية النصية، يربط بين الواقع الحسي والدلالات التي ينقلها الكاتب. فالرمز ليس تصويرًا للعالم الخارجي فقط، بل منظومة متكاملة من العلامات، تعكس رؤية النص للوجود، وتكشف عن الصراعات الداخلية، وتستدعي من القارئ التفسير والتأويل.

1 – السيمياء في اللغة والاصطلاح

في اللغة تناول الباحثون، الغربيون والعرب، مصطلح السيمياء، وحظِي باهتمام الدارسين، فعند الغرْب، ذكر بعضُهم أن أصل السيميائية من "سيميولوجيا sémiologie"، ويعودُ إلى الكلمة اليونانية "sémion"، وتعني: العلامة، و"logos"، وتعني: الخطاب، وبربطها بـ: "logos"، وتَعني: العلم، فتصبح "السيميولوجيا": علم العلامات[1]. وذهب "أمبرتو إيكو" إلى تمييز السيمياء بأنها:" علم يدرس سائر ظواهر الثقافة؛ بوصفها أنظمة للعلامات... وهي في جوهرها اتصال"[2].

وعند العرَب في معجمهم اللغويّ جذور للمصطلح، ومعانيَ مماثلة، ففي اللسان: السُّومَةَ، والسِّيمةَ، والسِّيماءَ، والسِّيمِياءَ، تعني: الْعَلَامَةُ. وسَوَّمَ الفرسَ: جَعَلَ عَلَيْهِ السِّيمةَ، أي: العلامة. وفي قوله تعالى: ﴿مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ﴾[3]، ومسوَّمة: مُعَلَّمة بعلامةٍ. ومثله ذكر صاحبُ القاموس المحيط[4]. وفي المعجم المعاصر:" سيميا مفردُ سِيما: علامة"[5].

وأشار العرب القدماء إلى استعمال السيمياء في معاني عديدة، السحر والكهانة، والكيمياء، والفلسفة والمنطق[6]. يقول القلقشندي:" قال في "مسالك الأبصار": وكان رجلًا صاحب سيميا [سحْرٍ]، فأراهم بها ما أضلّ به عقولهم"[7]. وربطَهُ ابنُ تيمية

(1) انظر: توسان، **ما هي السيمولوجيا؟** تر: محمد نظيف، ط2. إفريقيا الشرق. المغرب، (2000م)، ص9.

(2) انظر: سيزا قاسم ونصر حامد أبو زيد **أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة، مدخل إلى السيميوطيقا**، مقالات مترجمة ودراسات، ط1، دار إلياس العصرية، القاهرة، مصر، 1987، ص351.

(3) هود: آية 83.

(4) انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ط3، دار صادر، بيروت، (1414هـ)، فصل: السين المهملة، ج12، ص312؛ والفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، ط8، مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف محمد العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للنشر والطبع والتوزيع، بيروت، لبنان، (2005)، فصل: السين، ص1124.

(5) مختار، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، ط1، 2008م. باب: "سمو"، ج2، ص1140.

(6) انظر: حنيفة، فوكوس، **الأصول الغربية للسيميا وإرهاصاتها العربية**. مجلة الأثر، جامعة عبد الرحمن ميرة، الجزائر، عدد 23، ديسمبر 2015، ص8.

(7) القلقشندي، أحمد بن علي، ت821هـ، **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، (د. ط)، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ت)، ج13، ص247.

بالسحر في قوله عن الحلاج:" وكان رجلًا صاحب سيمياء وشياطين تخدمه"[1]. وربطها ابنُ كثير بالفلسفة، عند ذكره لابن سبعين:" كان يعرف السيميا، وكان يُلَبِّسُ بِذَلِكَ عَلَى الْأَغْبِيَاءِ"[2].

وبتأمل ما سبق، يتبيّن للناظر أن البحث في جذْر السيميائيَّة في المعجم العربي، والقرآن الكريم، يكشف ثراء مادته، ومتعلّقاته في اللغة. وأنَّ اللفظة تضمَّنت معنى العلامة "سواء أكانت متصلة بملامح الوجه، أم الهيئة، أم الأفعال والأخلاق"[3]. وعليه، فالعلامة التي تدل على معنى الكلام ومغزاه في النص، تعدّ محور علم السيميائيَّة.

واصطلاحًا، عند الغرب يعدّ "فرديناند ديسوسير" أول من تصوّر عِلمًا يدرس العلامات ودورها في النصوص، يقول:" يمكنُنا إذن تصوَّر علمٍ يدرس حياةَ العلامات، في صدر الحياة الاجتماعية، وهو يشكّل جزءًا من علم النفس الاجتماعي، وبالتالي من علم النفس العام، وعليه يُطلق على هذا العلم: (السيميولوجيا sémiologie) تلك التي تدلّنا على كُنْهِ وماهيّة العلامات"[4]. فأصبحت السيميائية هي الإشارة الدالة. وهو ما عبَّر عنه (أمبرتو إيكو Umberto Eco)، في قوله:" تُعنى السيميائيَّة بكلِّ ما يمكنُ اعتباره إشارة"[5]. ويعرّفها "شولرز" بأنها:" دراسة الإشارات والشفرات، أي: الأنظمة التي تمكن الكائنات البشرية من فهْم الأحداث، بوصفها علامات تحمل المعنى"[6]. وبهذا يُفهم أن السيميائية تدرُسُ تفكيك الرموز والإشارات، وتمكّن من فهْم الأشياء والأحداث وإدراكها.

وفي اصطلاح العرب، عند المتقدمين منهم، كالهمذاني يعرّف السيميائية بقوله:" السيميا يُطلق على غير الحقيقي من السحر، وحاصله إحداث مثالات خيالية لا وجود لها"[7]. وهذا يؤكد رؤية الذين قالوا بارتباطها بالسحر والفلسفة.

وتناولها العربُ في العصر الحديث والمعاصر، فعرَّفها بنكراد بأنها:" أداةٌ لقراءة كل مظاهر السلوك الإنساني، بدءًا من الانفعالات البسيطة، ومرورًا بالطقوس الاجتماعية، وانتهاء بالأنساق الإيديولوجية الكبرى"[8]، وموضوعها:" السيرورة المؤدية إلى إنتاج الدلالة"[9]. وعند الرويلي، هي:" العلمُ الذي يهتم بدراسة العلامات (الإشارات)، دراسة منظمة

(1) ابن تيمية، ت728هـ، **جامع الرسائل**، تحقيق محمد رشاد، ط1، دار العطاء، الرياض، 2001، ج1، ص192.

(2) ابن كثير الدمشقي، ت774هـ، **البداية والنهاية**، تحقيق علي شيري، ط1، دار إحياء التراث العربي، د. ت، ج13، ص303.

(3) شلواي، **السيمياء (المفهوم والآفاق)**، محاضرات الملتقى الوطني الأول، السيمياء والنص الأدبي، بسكرة، (7/ 8 نوفمبر. 2000)، ص16.

(4) ديسوسير، **محاضرات في الألسنية العامة**. تر: يوسف الغازي، ومجيد نصر، (د. ط)، المؤسسة الوطنية للطباعة، (1986م)، ص17.

(5) تشاندلر، **أسس السيميائيَّة**، تر: طلال طعمة، ط1، المنظمة العربية للترجمة. لبنان، (2008م)، ص28.

(6) بلخيري، رضوان، **سيميولوجيا الصورة بين النظرية والتطبيق**، ط1، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر (2012)، ص11.

(7) الهمذاني، محمد بن حسين، **الكشكول**، تحقيق محمد النمري، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998، ج2، ص52.

(8) بنكراد، **السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها**، ط3، مكتبة الأدب المغربي، دار الحوار للنشر والتوزيع، الجزائر، (2012)، ص25

(9) المرجع السابق، ص33.

ومنتظمة"[1]. وعرَّفها حمداوي بأنها:" عبارة عن لعبة التفكيك والتركيب، وتحديد البِنْيات العميقة الثانوية، وراء البِنْيات السطحية، المتمظهرة فونولوجيًّا ودلاليًّا"[2].

وعليه، فالسيمياء تعني: علم العلامات، أو الإشارات، أو الدوال اللغوية، أو الرمزية. وتعدّ من أهم المناهج الأدبية والنقدية، وتُعنى بدراسة العلامات في النص الأدبي؛ بحثًا عن المعنى والدلالة فيه.

2 – الرمز في اللغة والاصطلاح

في اللغة، جاء في (العيْن) أن الرمز من: رَمَزَ، والرّمز باللسان: الصّوت الخفيّ. ويكون الرّمز: الإيماء بالحاجب، ومثله الهمس، ويُقال: الرَّمْز: تحريك الشَّفَتين[3]. وفي الصحاح: الإشارة والإيماءُ بالشفَتين والحاجب"[4]. وفي اللسان: الرَّمْزُ كُلُّ مَا أَشرت إليه مِمَّا يُبانُ بِلَفْظٍ، بأَي شيءٍ أَشرت إليه، بِيَدٍ أَو بِعَيْنٍ[5]. ويظهر للناظر انعقاد إجماع اللغويين على أن الرمز يدور حول معاني الإشارة، والإيحاء، والإيماء، بالعين أو الحواجب أو اللسان أو الشفتين أو الكلام.

وفي الاصطلاح يعرف الرمز بأنه:" مَا يُشار بِهِ إلى الْمَطْلُوب من قرْبٍ مَعَ الخفاء"[6]. وعرّفه المناوي بقوله:" الرمز: تلطّف في الإفهام بإشارةٍ تحرّك طرفٍ، كاليد واللحْظ والشفتين، والغمز أشد منه"[7]. وعند أحمد مختار هو:" علامةٌ تَدل على معنًى له وجود قائم بذاته، فتمثِّله وتحل محلَّه"[8].

3 – الرمز الطبيعي بين يدي النقاد

يعدّ الرمز الطبيعي من الوسائل المهِمة في التصوير الأدبي، ويرى "جيتيه" أن الرمز أداةٌ، تأتي من خلال الطبيعة، ويستعملها الأديب للتعبير عن مشاعر ومواقفه، من خلال النص، فهو يستخدم الرمز، وهدفه إرضاء حسّه الفني الإبداعي، والسعي لإشباع الغريزة الجمالية لنَصّه، وفي الوقت ذاته تعبيرٌ رمزي عن تجارب روحية خالصة للكاتب، فالاتجاه الرمزي يتعلق بخصائص النفس البشرية، ويصعب على العقل الواعي إدراك حقائقه التفصيلية[9].

والرمز الطبيعي – موضوع دراستنا هذه – يدل على تقديم صورة رمزية من الأشياء الطبيعية الواردة في النص القصصي؛ إذ يقومُ الأديبُ بتحويل العناصر الطبيعية،

(1) الرويلي ميجان؛ والبازغي، سعد، **دليل الناقد الأدبي**، ط3. المركز الثقافي، الدار البيضاء، بيروت، (2002م)، ص177.

(2) حمداوي، **السيموطيقا والعنونة**. عالم الفكر، الكويت، المجلد 25، العدد 3، (يناير ومارس. 1997م)، ص79.

(3) انظر: الخليل، الفراهيدي، **كتاب العين**، تحقيق د. مهدي المخزومي، د. ط، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د. ت)، باب: الزاي والراء، ج7، ص366.

(4) انظر: الجوهري، إسماعيل، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق أحمد عطار، ط4، دار العلم للملايين، بيروت، (1987)، باب: رمز، ج3، ص880.

(5) انظر: ابن منظور، فصل: الراء، ج5، ص356.

(6) السيوطي، **معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم**، تحقيق د. محمد عبادة، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، (2004)، ص98.

(7) المناوي، محمد، **التوقيف على مهمات التعاريف**، ط1، عالم الكتب، القاهرة، (1990)، ص181.

(8) مختار، **معجم اللغة**، باب: "ر م ز"ج2، ص941.

(9) يوسفي، سهيلة، **الرمز ودلالته في القصيدة العربية المعاصرة – قراءة في الشكل – خليل حاوي أنموذجًا**، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراة، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة الجيلالي، الجزائر، (2018)، ص2 –2.

كالجبل والبحر والأزهار إلى رموزٍ، يبوح من خلالها بما يختلج في صدره، من المعاني والمشاعر، التي لا يمكنه تقديمها في قوالب تعبيرية صريحة؛ وهذا – في الغالب – سبب اللجوء للرمز في الكتابة الأدبية[1].

وقد قسَّم العالمُ اللغوي الإيطالي "امبرتو ايكو" العلامات والرموز إلى ثمانية عشر نوعًا، منها العلامات الطبيعية السابقة. وهي تشمل كلَّ ما في الطبيعة من الكائنات (الحية، والجمادات)، كالإنسان والحيوان والنبات والماء والجبال[2]، وكذلك الظواهر الكونية، مثل: الريح، والمطر، والبرق، والغيم...[3]، أو تلك التي يُعتمد فيها على خاصيتي التجسيد والتشخيص وبث الحياة في غير ذات الروح[4].

أضف إلى ذلك أنّ الرمز الطبيعي يتميز بالديناميكية والحيوية، والارتباط بالرمزيات والثقافات التي ينشأ فيها؛ الأمر الذي يمكّن المبدع من حرية التصرف بشكل فني في استعماله؛ فللأشياء أهميةٌ خاصة لدى كل قومٍ، وتاريخٌ عميق مرتبط في وعيهم الاجتماعي بمناسبات وأحداث ووقائع عديدة. ولا يمكن لمبدعٍ يحترم جمهوره تجاهلها، أو التغاضي عنها؛ لأنّ هذه الأهمية وتلك القيمة والرمزية للرمز الطبيعي تستمر في النمو أو التدهور، تبعًا للتجربة الاجتماعية المتدهورة أو والمتطورة[5].

4 – الطبيعة باعتبارها علامة دلالية ورمزية

كاتبُ القصة القصيرة جدًّا كغيره من كُتاب القصة، والشعر، والرواية، في استقاء مادّتهم الرمزية من الطبيعة، بكل ما تحويه من مخلوقات أحياء وجمادات وظواهر كونية وطبيعية، ومعادن، مثل الإنسان والحيوان والنبات، والجبال والصخور، والشمس والكسوف والبرق، والحديد والنفط... من الرموز التي لم يتدخّل فيها فعْلُ الإنسان، وكانت من أصلٍ طبيعي. وكانت الطبيعة نبعًا للرموز المختلفة لدى الأدباء؛ إذ إنها احتضنت الفعلَ الإنساني على ظهر هذا الكوكب، منذ البداية، وما تزال تُثيره وتنمّيه، وتحاوره، بشتى أساليبها ولغاتها المعبّرة والهادفة، فظلت كذلك بسحرها وجلالها الغامض المتجدد مصدر دهشة الإنسان، ومتعة حنينه، وجمال أحاسيسه[6]. وبقيت الطبيعة مرتعًا خصبًا للرموز الجمالية والأدبية والتاريخية والثقافية والنفسية والشخصية...، فهي تمثل دور

(1) انظر: هجيرة، حماني، **دلالة الرمز في الديوان الشعري "اللؤلؤة" لعثمان وصيف**، رسالة ماجستير، قسم الأدب واللغة العربية، الجزائر (2015)، ص47.

(2) انظر: نسيمة بوصلاح، **تجلّي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر**، ط1، رابطة الابداع الثقافية الوطنية، الجزائر، (2003)، ص101.

(3). انظر: إبراهيم رماني، **الغموض في الشعر العربي الحديث**، د. ط، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2008، ص349.

(4) السعيد بوسقطة، **الرمز الصوفي في الشعر العربي المعاصر**، ط2، منشورات بونة للبحوث والدراسات، عنابة، الجزائر، 2008، ص39.

(5) انظر: بلاوي، رسول، ومهتدي، حسين، **الرموز الطبيعية ودلالاتها في شعر يحيى السماوي**، مجلة اللغة العربية وآدابها، جامعة خليج (فارس)، بوشهر، السنة 11، العدد 2، صيف 1436هـ، ص187.

(6) انظر: العلاق، علي جعفر. **في حداثة النص الشعري – دراسات نقدية**، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان (2003)، ص51.

الشريك، الذي يتقاسم مع الأديب ثمرة النتاج الأدبي، التعبير والرسالة، الفرح والحزن، الكآبة والبهجة، اليسر والعسر، الشدة والرخاء، الغربة عن الوطن والإقامة فيه...، من دون إزالة الحواجز بين عالم الذات (للطبيعة والكاتب على السواء) وعالم الموضوع (الذي يتحدث عنه الكاتب)[1].

وقد بالغ كُتّاب القصة القصيرة جدًّا في استخدام عناصر الطبيعة، الحية، والجمادات، والمعادن، في سياقات رمزية إيحائية، وقوالب عاطفية وفكرية وإنسانية، فرسموا شخصياتهم الإنسانية والأدبية، وغرسوا الحيوية في نصوصهم كما في "دهشة القص"، فأشبعوا بذلك رؤاهم وأفكارهم، وأظهروا قدرتهم الفائقة على تمثيل أبعادها السيميائية، في الدلالة والخيال والجمال، فصارت مصدر إيحاءٍ في الدلالة، وعمقٍ في المعنى؛ مما يجعل المتلقي يندفع في فهم نصوصها إلى التأويل والتحليل.

وينبغي أن نشير إلى أن الرمز الطبيعي في النص الأدبي يشكّل نقطة عبور أخرى لمبدع النص؛ لتوحيد الذات مع العالم، والتعبير عن معاني تجربته، من خلال استيعاب طاقات الرمز الطبيعي المتعددة، وشحْنها بأحمال الكاتب، العاطفية والفكرية والنفسية المتعددة[2]. وقد جرت العادةُ بين الكُتّاب العرب المعاصرون (شعراء، روائيون، قُصّاص)، على استخدام الرمز الطبيعي في نصوصهم؛ لما يحمله من دلالاتٍ، تعبّر عن الواقع الذي يعيشونه. وهي وسيلة لتصوير مشاعرهم وحالاتهم النفسية؛ إذ تشكل الطبيعة بصُورها ومفرداتها ودلالاتها عنصرًا مهمًّا في التصوير الرمزي، الذي يساهم في إبراز رؤاهم، ووصف أحلامهم وأوجاعهم، وعالمهم الخاص[3].

وعليه، فالرمز الطبيعي من أهم عناصر الصور الرمزية، التي يستند عليها الكُتّاب، وهو الشكل الذي يُبرزون رؤيتهم للمتلقي من خلاله، فهو يتيح لهم تأمل تجارب الحياة بعمق؛ مما يضفي على إبداعهم سمة الخصوصية والتفرّد. فالشاعر – ومثله القاصّ – مثلا "لا ينظر إلى الطبيعة على أنها شيء مادي منفصلًا عنه، بل يراها امتدادًا لكيانه، يتغذى من تجربته، زيادة على ما تضفيه الأبعاد النفسية على الرمز من خصوصية، يلعب السياق دورًا أساسيًّا في إذكاء إيحائيته"[4].

الإطار التطبيقي: تمثّلات الرمز الطبيعي في دهشة القص

يقدّم الإطار التطبيقي للبحث قراءة دقيقة للنص السردي "دهشة القص"، ويرصد تجليات الرمز الطبيعي فيه، ويعمل على تفسير وظائفه الدلالية، وتحليل مساهمته في تشكيل البنية السردية والجمالية للعمل الأدبي، مما يعكس التفاعل بين النص وقرائه،

(1) انظر: أحمد، محمد فتوح، **الرمز والرمزية في الشعر المعاصر**، ط1، دار المعارف، مصر، (1977)، ص312.

(2) دبي، نادية، **الرمز الطبيعي في شعر إبراهيم طوقان**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، (2015)، ص14.

(3) انظر: محمد فتوح، الرمز والرمزية، ص99.

(4) انظر: أغبال، رشيدة، **الرمز الشعري لدى محمود درويش**، مجلة علامات، العام (2006م)، المجلد: 2006، العدد: 26، ص49.

ويُبرز قدرة الرمز على إثراء التجربة القرائية، وإضفاء أبعاد متعددة للمعنى.

المبحث الأول: تمثلات الرمز الطبيعي بالكائنات الحية في دهشة القص:

تعدّ الكائنات الحية في النص السردي من أبرز صور الرمز الطبيعي؛ إذ تتحول كائنات – كالإنسان والحيوان والنبات – من عناصر طبيعية، إلى علامات دلالية، تحمل أبعادًا فكرية وجمالية. وفي دهشة القص أتت هذه الرموز لتجسد مشاعر الشخصيات، وتعكس صراعات الكتّاب، وتساهم في بناء أفق رمزي يربط الإنسان بالكون.

المطلب الأول: الرمز الطبيعي بـ "العاقل" في دهشة القص:

يشكل الرمز بـ "العاقل" في دهشة القص إحدى صور الرمز الطبيعي، التي تتيح للكتّاب نقل المعاني الإنسانية بطريقة مجازية. الشخصية العاقلة، لا تقتصر على كونها فاعلةً في الأحداث، بل تتحوّل إلى علامات دلالية حاملة لأبعاد متعددة، تعكس القيم والهموم التي يرسلها النص. وتتجلى صور الرمز الطبيعي بما يعقل في الآتي:

أولًا: الرمز بالإنسان أو بعضْوٍ منه جسده

يُعدّ توظيف الإنسان أو عضو من جسده، في النص الأدبي وسيلة فعّالة لتحويل المظاهر الحسية إلى رموز دلالية، تحمل معانيَ عميقة. وتأتي الرموز البشرية لتجسّد الأفكار والمشاعر، وتعكس القيم والصراعات التي يعيشها الفرد، في مواجهة واقعه. وتتجلى التمثّلات الرمزية لذلك من خلال تحليل النماذج الآتية:

البارودي وشوقي... والتيمورية وبنت الشاطئ... في: "يتقدّمهم البارودي وشوقي وطه حسين والزيات... والتيمورية وبنت الشاطئ وأم كلثوم"[1]. من قصة "المستقبلون". والمذكورون رموزٌ طبيعية لأناس على رأس المكوّن البشري المصري، تمثل الهامات العلمية والأدبية والفنية، وليسوا إشارة إلى أشخاص فقط، ولكلٍّ منهم حقل دلالي: فالبارودي وشوقي لبعث الشعر. وطه حسين والزيات للفكر النهضوي. والرافعي والعقاد للأصالة. والغزالي للروح الدينية. والتيمورية وبنت الشاطئ للمرأة المثقفة. وأم كلثوم: للفن. وهؤلاء يشكّلون بانوراما الثقافة العربية الحديثة والمعاصرة.

يقول علي عشري عن رمز الكاتب بالشخصيات:" حين يوظفُ شخصية تراثية فإنه لا يوظف من ملامحها إلا ما يتلاءم وطبيعة التجربة، التي يريد أن يعبّر عنها من خلال هذه الشخصية"[2]. وفي صف المستقبلين رمزٌ طبيعي لسلطة الذاكرة الجمعية والضمير الثقافي للأمة المصرية والعربية، فالأسماء تحضر كما تحضر معالم طبيعية كبرى؛ وكأنهم جبال، نجوم ساطعة، وأنهار جارية، في المشهد الثقافي. فهذا هو البُعد الطبيعي

(1) اليوسف، خالد، **دهشة القص**، القصة القصيرة جدًّا في المملكة العربية السعودية، كتاب (14) مجلة الفيصل، العددان 484/483، دار الفيصل الثقافية الرياض المملكة العربية السعودية (1438هـ)، ص11.

(2) انظر: علي عشري زائد، **استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر**، د. ط، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، (1997)، ص190.

الرمزي في التعداد.

ولعل من أهم ما وظَّف به الكاتبُ الشخصيات التراثية أنها حاملة الدلالة على هيئاتها وتراثها ورمزيتها ومكانتها المصرية والعربية. فذكرها ليس عارضًا، بل رمز طبيعي سيميائي لـ: التربة الثقافية والفكرية لمصر وللعرب، بثقلها الأدبي والفكري والفني. ورهبة اللقاء مع الماضي العريق، في بُعْدٍ جمالي، يمزج بين الحقيقة والرمز. ويوحي بعظمة المشهد الثقافي المصري العربي الكبير.

الكهنة والمشعوذون في: "هذه كلمةٌ سحريةٌ، حذَّر منها الكهنةُ والمشعوذون"[1].من قصة جفاف. فـ" الكَهَنة والمشعوذون" رمزٌ طبيعي لأناس امتهنوا الكهانة والشعوذة. والكهنة من التكهن وتعني: ادعاء معرفة الأسرار، والإخبار بالأمور الماضية، وأحوال الغيب الخفية بضرب من الظن[2]، ويرمزون إلى السلطة الروحية للمحجوب عن أفهام العوام. والمشعوذون هم:" من يقوم بأعمال احتياليَّة مُدَّعيًا أنّه يمتلك موهبة أو معرفة ولكنّه لا يمتلكها"[3]، ويرمزون إلى السلطة الزائفة السحرية، مَن يستعملون الخرافة للتحكّم في الناس. واجتماعهما في نصٍّ يخلق "قطبَيْ خوف"؛ فكلاهما قوة خارجة عن الفرد، تتعامل مع المحظور والغامض. ويدلان على القوى التي تحاول منْع النطق بما ينالها.

"**امرأة**" في: "اقترب مني وسألته: أبحثُ عن قبْر امرأة أعرفها"[4]. فـ"امرأة". رمزٌ لإنسان (للمؤنثة). ومدلوله مفردة مؤنثة، وجمعه نِساء ونسوة على غير لفظ المفرد. والمرأة: تطلق عند تعريفها "بأل" بمعنى أُنثى الرَّجل[5]، ووُظِّف في النص لدلالات تتصل بالحياة والموت والذكريات والفقد.

وترمز المرأة للحياة، الأصل، العاطفة[6]. ووجودها في سياق القبور يخلق مفارقة، بين الحياة والموت، وترمز للفقد والذاكرة. وبحث البطل عن قبر امرأة يعرفها يرمز إلى البحث عن الماضي والأمومة والحبيبة والفقد لتلك المرأة والشوق لأثرها. وإدخالها وسط مشهد القبور، والقفز، والحلوى، مفارقة جمالية تضفي على القصة توتّرًا بصريًّا، فـ (المرأة والحلوى) رمز الحياة، و(القبور) رمز الموت.

ويوحي توظيف الكاتب لـ "امرأة" بالحياة وسط الموت؛ وجعلها رمزًا للأصل والحياة في مشهد القبور؛ ليعكس البحث عن علاقة إنسانية وسط الفناء. وكذلك الإيحاء بالذاكرة والهوية؛ فالقبر ليس مكانًا عابرًا بل وعاء للذاكرة، والمرأة ترمز للأم والحبيبة والوطن والهوية، ليصبح المشهد أقرب إلى رحلة بحثٍ روحي عن الأصل.

"**طفلي وأبي**"، في: "قهقة طفلي الجالس خلفي؛ فرحًا بركض الأشجار، التفتُّ إليه، فإذا هو أبي، يملأ كرسيه

(1) دهشة القص، ص21.

(2) انظر: المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، ص107؛ ومختار، معجم اللغة المعاصرة، باب كهن، ج3، ص1968.

(3) مختار، معجم اللغة المعاصرة، باب شعوذ، ج2، ص1212.

(4) دهشة القص، ص25.

(5) انظر: مختار، معجم اللغة المعاصرة، باب مرأ، ج3، ص2082.

(6) انظر: مجمع اللغة العربية، القاهرة، **المعجم الوسيط**، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، ط3، دار الدعوة، (د. ت)، باب الهمزة، ج1، ص27.

بالبكاء"[1].من قصة "ثلاثة". فـ"طفلي" رمزٌ لإنسان صغير بجوار لأبيه، والطفولة مرحلة من الميلاد إلى البلوغ[2]، ومدلوله يشير إلى البدايات والبراءة والأمل والبهجة الغريزية. و"أبي" كذلك رمزٌ لإنسان كبير، بجوار ولده، واللفظ يدل على القرابة والترابط والحنو[3]، وفيه علامة للحنين والفقد والنهاية والخوف من الرحيل.

والجملة تبني مفارقة بصرية وجدانية، فما يُرى أولًا طفل يضحك (حياة، بداية)، ينقلب إلى أبٍ يبكي (شيخوخة، نهاية). وهذه مفارقة تؤسس لصدمة جمالية، تفتح أفق التأويل، فـ"قهقهة الطفل" علامة الفرح والبدايات، و"بكاء الأب" علامة الحزن والفقد والنهايات.

وقد وظف الكاتب مقابلة اثنين باثنين في: (ضحكِ الطفل، بكاءِ الأب)[4]؛ لإيصال معنى "دورة الزمن"، بطريقة إيحائية. واعتمد التشخيص والانزياح[5] (الأب يصبح طفلًا)؛ ليجعل من العلامات الطبيعية والشخصيات عناصر عابرة للمألوف، تتحول من وصفٍ واقعي إلى رمز وجودي.

ومن مستويات الرمز الطبيعي في دهشة القص، الرمز بعضْوٍ من جسم الإنسان أو صفة من صفاته، ومن النماذج التي تتجلى فيها هذه الرمزية:

الألسن، والآذان، في: "بسبب إفكٍ انساح على الألسن، للجدار آذان واسعة"[6].من قصة "تعالق". فـ: "الألسن" رمزٌ لعضو الكلام. ومدلوله يعني: آلة القول، وجارحة الكلام. يذكَّر فيجمع على ألسنة ولسن ولسن، وهو الأكثر". ويؤنث فيجمع علي ألسُن[7]. وفي النص يرمز للتحدث ونشر الشائعات والنميمة ونقل الأسرار. و"آذان":" عُضْو السّمع فِي الْإِنْسَان وَالْحَيَوَان وَتطلق على عُرْوَة الْكوز والأبريق والجرة"[8]. والجدار عنصر طبيعي جماد، ورمزٌ للستر والحدّ الفاصل والحماية، ونُسب إليه السمع في "آذان واسعة"، على سبيل الاستعارة المكنية؛ لبثّ الحياة والسمع فيه. وهذه علامة على التجسس، واختراق الخصوصية.

وفي: "انسياح الإفك على الألسن" دلالة على انتشار الشائعة بشكل مائع، مما يوحي بسرعة انتشارها وتغلغلها في كل مكان. و"للجدار آذان واسعة"، يرمز لغياب الخصوصية، وسيادة الخوف، وتحوّل المكان وراء الجدار من حامٍ إلى متربص، فتداخلت الطبيعة (الجدار) مع الوظيفة الإنسانية (السمع)؛ لتصوير رقابة بيئية، إذ إن الجمادات تتواطأ مع الشائعات. فالصورة

(1) دهشة القص، ص28.

(2) انظر: الجرجاني، علي بن محمد، **التعريفات**، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (1983)، باب الألف، ص28، ومختار، معجم اللغة المعاصرة، باب طفل، ج2، ص1405.

(3) انظر: مختار، معجم اللغة المعاصر، باب أبو، ج1، ص56.

(4) انظر: الهاشمي، أحمد، **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، ضبط وتدقيق وتوثيق د. يوسف الصميلي، د. ط، المكتبة العصرية، بيروت، (د. ت)، ص304.

(5) الانزياح: الزوال والابتعاد، وفي المعنى: زوال المعنى وانتقال الدلالة. انظر: مختار، معجم اللغة المعاصرة، باب زيح، ج2، ص1014.

(6) دهشة القص، ص32.

(7) انظر: رضا، متن اللغة، باب اللام، ج5، ص176.

(8) مجمع اللغة العربية، مصر، باب الهمزة، ج1، ص11.

تخلق رعبًا داخليًّا وتوجسًا، لا دفئًا، لأن الإفك يلوّث الفضاء، والجدران نفسها تصغي إليه.

وقد استعان الكاتب بمثلٍ شعبي "للحيطان آذان"[1]، وصنع منه صورة جديدة؛ ليجعل الجدار أكثر فاعلية. واستعمل استعارات طبيعية (انسياح الإفك)، يساوي سيولة الماء، مع استعارة حسية (الجدار يسمع)؛ ليؤسس عالما رمزيًّا.

ثانيًّا: الرمز بعنصر من العالم الآخر أو الحياة الآخرة:

يمثل توظيف عناصر من العالم الآخر في النص الأدبي أبعادًا رمزية؛ كونها تصبح علامات دلالية تتجاوز الحضور، لتخدم المعنى الفني والفكري. ولم تظهر الشياطين والجن والملائكة والحور العين باعتبارهم كيانات خيالية، بل بوصفهم رموزًا تعكس صراعات الخير والشر، والقيم، وتنسج علاقة بين الإنسان والطبيعة والكون الخفي. وتظهر التمثّلات الرمزية لنماذج من العالم الآخر في دهشة القص في تحليلات النماذج الآتية:

الشيطان في:" أما الشيخ فقد خرج من بيت المريض يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم"[2].من قصة "حالة"، فـ"الشيطان"، رمز لمارِدٍ من العالم الآخر. وهو:" إِمَّا من "شاط" بِمَعْنى: هلك. أَو من "شطن" بِمَعْنى:" بعُد، وَهُوَ المحرّق فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَة، والعصي الآبي الممتلئ شرًّا ومكرًا، أَو المتمادي فِي الطغيان الممتد إِلَى الْعِصْيَان"[3]، فهو يمثل الشر، الفساد، وسلطة القوى الخفية، التي تؤثر سلبًا على الإنسان. وعلامة طبيعية رمزية على العالم الآخر، تتمثل في قوة غير مرئية، محسوسة في الواقع النفسي والاجتماعي للشخصيات.

وخروج الشيخ واستعاذته دلالة على وعيٍ بالتهديد الغيبي، الذي يرافق الحالة غير الطبيعية للمريض. والشيطان رمزٌ للعالم الآخر، للشر النفسي، للطاقات السلبية المحيطة بالبطل والمجتمع. ويشير إلى تداخل العالم الطبيعي مع الغيبي. كما أن الحواس البشرية تدرك الأثر النفسي للمرض، لكن الإيماءات الدينية تواجه القوة غير المرئية.

وقد رمز الكاتبُ بـ "الشيطان" ليجعل من الحالة المرضية مساحة غير محدودة بين الواقع والخيال، بين المرض الجسدي والتهديد الروحي. وفي تركيب الصورة بين الفعل الواقعي (الخروج)، والإيماء الديني (الاستعاذة) إيحاءٌ جماليٌّ، يصنع شعورًا بالخوف الرمزي.

أضف إليه أن الكاتب حوَّل رمز الشيطان إلى رمز للعالم الآخر المخيف، فربطهُ بالأحداث الواقعية (مرض الرجل، الإعياء، رائحة الحزن والغضب). وفيه إشارةٌ للربط بين الطبيعة الإنسانية (الخوف والرهبة) والعالم الغيبي، مما يعكس صراع الإنسان مع قوى غير مرئية. والاستعاذة بالله تُضيف بعدًا دينيًّا رمزيًّا يحاكي مواجهة الشر، ويدل على أن العالم الطبيعي وحده لا يكفي لفهم الحدث، بل هناك عالم آخر متدخل.

الملائكة في: "كانت رائعة الجمال، إلى درجة الملائكة"[4]، من قصة "الاستمرار". فـ"الملائكة" رمزٌ لخلْقٍ من العالم الآخر. وهم عبادٌ اختارهم الله خلقهم

(1) انظر: الكفوي، الكليات، فصل الضاد، ص573.

(2) دهشة القص، ص21.

(3) الكفوي، الكليات، فصل الشين، ص540.

(4) دهشة القص، ص83.

من نور ولهم مكانة عنده ويجب توقيرهم والايمان بوجودهم[1]، ويرمزون للنور والكمال الروحي، والنقاء، والصفاء، والمثالية[2]. والمقارنة بين الجمال البشري والملائكي جعلت العلامة إيحاءً رمزي للعالم الآخر.

وتشبيه جمال الفتاة وروعتها بالملائكة يدل على أنها ليست امرأة عادية، بل منحها الله جمالًا يرمز لعالم النور والصفاء الروحي؛ لذلك فالجمال وسيلة اتصال رمزية مع العالم الآخر. وفي التوصيف المكثف لحركات المرأة، ابتسامها، وعطورها، بثٌّ لحضورٍ يشبهُ الإشراق الروحي، وبهذا تتحوّل إلى رمزٍ للجمالية الغيبية والكمال المتعالي، لتجاوزها حدود العالم المادي، نحو البُعْد الروحي أو الرمزي.

وقد وظّف الكاتب إيحاءات الرمز بالملائكة ليحوّل الجمال الطبيعي إلى علامة رمزية للعالم الآخر، جمال يتجاوز الظاهر؛ ليصبح أفقًا روحانيًّا. واستخدام الملائكة في التشبيه يوسّع إدراك القارئ للجمال، من حسي إلى روحي، ويجعل الشخصية محورية في المشهد الرمزي. والحركات، والعطور، والابتسامة، والحِلِيّ... كلها أدوات تعزّز التواصل الرمزي بين الطبيعي والغيبي، وتوصل إلى فكرة السيطرة والاستقلالية الروحية.

الحُور في: "وبالحور العين يتمتّع"[3]، من قصة شهادة. فـ"الحور العين" رمز طبيعي لخلْقٍ من العالم الآخر. وهو: حورياتٌ في الجنة بيضٌ، شديدات بياض العين مع وسعها وشدّة سواد الحدقة. وحَوَرُ العين: شدة بياضها وسوادها، واستدارة حدقتها، ورقَّة جفونها[4]. ويرمز للمتعة الروحية والحسية ونوعًا من الثواب بعد الموت.

وجملة الرمز تصوّر الرحلة بعد الموت، وانتهاء العالم المادي، ومثالية الحياة في الجنان. والحُور العِين فيها تمثل البُعد الرمزي للمتعة والجمال والكمال المطلق، فالعالم الآخر هنا مرتبط بالقيم الدينية والمعنوية، ويتضمّن إيحاءات حسية، تجسّد الجاذبية نحو المكافأة الأخروية؛ مما يخلق شعورًا بالطمأنينة والشوق للعالم الآخر.

وفي الرمز بالحُور تصويرٌ للتنقّل بين الواقع والغيبي، فالصديق ميّتٌ جسديًّا، حيّ في عالم آخر، وفق التراث الديني. وفي التباين بين الحزن (لفقْد الصديق)، والمتعة الغيبية (الحُور)، جمالٌ فنيٌّ، يخلُقُ مشهدًا نفسيًّا مركبًا، جمَعَ بين الأسى والشوق، في رمزيةٍ تسمح بتصوّر جمال الجنّة، بوصفه جمالًا محسوسًا من خلال العلامة المقابلة للحُور العِين، بدلًا عن التصور المجرّد.

وقد خدَمَ الكاتبُ الرمز "الحُور" فعمَّقَ الإيمان به، وحوّله من رمزٍ ديني إلى عنصرٍ ملموس في السرد، يتجلى أثره على النفس البشرية (شوق، رغبات). وبالتوعية الدينية بالوجود والموت والثواب، جعل رمزية الحُور العِين دالة على الغياب والمكافأة والأثر الممتع. فالقصة تربط بين العالمَيْن (المشاهد والغيبي) بطريقة فنية جمالية مكثفة، من خلال الجمع بين الواقع

(1) انظر: العتيبي، عالم الملائكة، ص68.

(2) انظر: العتيبي، عالم الملائكة، ص9؛ وإمام، محمد، **الحق المبين في معرفة الملائكة المقربين**، ط1، مطبعة السلام، ميت غمر، مصر (2007)، ص51.

(3) دهشة القص، ص118.

(4) انظر: مجمع اللغة، مصـــر، باب الحاء، ج1، ص205؛ ومختار، معجم اللغة المعاصرة، باب حور، ج1، ص579.

النفسي للمتحدث (الحزن واللوم الذاتي)، والرمز الغيبي ثواب الصديق الشهيد (الحور العين).

المطلب الثاني: الرمز الطبيعي بـ "غير العاقل" في دهشة القص

يُعدّ توظيف الكائنات الحية غير العاقلة في النص الأدبي، أحد أشكال الرمز الطبيعي، الذي يتيح للكاتب توسيع آفاق الدلالة، وإثراء البناء السردي والجمالي. وفي دهشة القص، تأتي كائنات مثل: الحيوان، والنبات، لتصبح علامات دالة، تحمل معانيَ تتجاوز وظيفتها الحسية، إلى وظائف دلالية رمزية، تتكشف بوضوحٍ عبر التحليلات السيميائية. وتتجلى سيمياء الرمز بغير العاقل في الرمز بالحيوان، والنبات، وذلك كالآتي:

أولًا: الرمز بالحيوان:

يمثل توظيف الحيوان في النص الأدبي إحدى أبرز صور الرمز الطبيعي؛ إذ يتحول من محسوس إلى علامة دلالية تحمل معانيَ رمزية متعددة. وقد رمز الكتّاب بالحيوان في نصوصهم، فعبّر عن قضاياهم ومشاعرهم، وساهم في إيصال رسالتهم للمتلقين. واستعانة الكُتّاب في التعبير بالحيوانات الرمزية زاد الارتباط بها؛ نتيجة خصائص العيش المشتركة بين البشر وكثير منها[1]. وتتجلّى مظاهر الرمزية بالحيوان في دهشة القص من خلال التحليل السيميائي للنماذج الآتية:

الوعل في: "تحوَّلَ كرسيّها إلى عربة تجرها الوعول"[2]. من قصة "تحركت". فـ"الوعل" رمزٌ طبيعي لحيوان بري، من الحيوانات التي أضفى عليها الكتّاب معنى رمزيًّا، ويمثل رمزًا للصمود وعدم الخنوع والسعي إلى الحرية والتحمل والارتباط بالطبيعة[3]. وهو رمز لحيوان رمزي نادر لدى الكُتّاب؛ إذ قَلَّ من يشير إليه أو يستخدمه. ومدلول "الوعل": يشير إلى: تيس الجبل، وهو جنس من المعز الجبلية، له قرنان منحنيان كسيفين يلتقيان حول ذنبه من أعلاه. يعرف في صحراء مصر الشرقية والسودان بالبدن ووعل عيسر. وفى سينا وبلاد العرب بالبدن"[4]. والرمزية الأساسية في النص للتحوّل من الجمود إلى الديناميكية، من كرسي ثابت إلى حركة حرة، باستخدام قوة الطبيعة (الحيوان).

فقد وظّف الكاتب "الوعل" للإشارة إلى القوة والديناميكية والتحرك بما يتوافق مع الرغبة والسلطة الداخلية للشخصية. والعربة الرمزية تمثل ربط القوة الحيوانية بالسلطة البشرية والإرادة الشخصية، أي استثمار الطبيعة لتحقيق الحرية والتحرك في الحلم. واستخدم الكاتب الحيوان وسيلة لجعل المشهد متحركًا، حيًّا، وعاطفيًّا جماليًّا، إذ أصبح الوعل رمزًا للحركة والتحرر والخيال الموجّه.

(1) انظر: نصرتي معصومة، (١٣٨٨ش). "**بررسی نماد ها در شعر کودک ونوجوان دفاع مقدس در دو دهه ٦٠ و ٧٠**". رسالة ماجستير. كلية الآداب واللغات الخارجية والتاريخ. طهران: جامعة الزهراء، ص59. نقلًا عن زهراء فريد "**فاعلية الرموز الطبيعية في شعر الأطفال لسليمان العيسي، ديوان (أراجيح تغني للأطفال) نموذجا**". مجلة إضاءات نقدية (فصلية علمية). السنة التاسعة. العدد 34. صيف 1398ش/ حزيران 2019م، ص48.

(2) دهشة القص، ص79.

(3) انظر: كندي، محمد علي، **الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث**. ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، (٢٠٠٣)، ص٢٥٣.

(4) انظر: رضا، متن اللغة، باب الواو، ج5، ص783.

القط في: "يلوذ بِمُواءِ القِطط المتناحرة على بقايا فضلات الحي المتنافرة"[1]، من قصة "مواء". فـ "القط" رمزٌ طبيعي لحيوان القط. وهو:" الهرُّ، وَهُوَ جنسٌ من الفصيلة السنورية، ورتبة اللواحم"[2]. وله دلالات تختلف من ثقافة إلى أخرى؛ ونتيجة لتصرفاتها المليحة وتحايلها ومراوغتها، فلها رمزية تتراوح بين السعد والنحس، فهي نذير شؤم في بعض الثقافات، وفي أخرى عكس ذلك. وفي الإسلام تعدّ حيوانات محببة، إلا إنْ كان لونها أسود[3].

وفي السيمياء الأدبية القطط عادةً رمز الغرابة والحرية الفردية. وترمز للصراع لأجل البقاء، لا سيما عند تصويرها متناحرة. والمواء: ليس مجرد صوت، بل مؤشر يدل على الإنذار بالحاجة، أي أنه وسيلة للتواصل في ظل الفوضى. وفعْل المواء والتناحر له معنيان: سطحيٌّ علامةٌ لصوت القطط، وعميقٌ يشير إلى الجوع؛ إذ يوحي بالصراع والفوضى بسببه.

واستخدام "يلوذ بمواء" رمزٌ فيه إيحاءٌ بالوحدة والخوف، ويوحي بأن الشخصية خائفة تبحث عن مأوى ومأمن بين أصوات متنافرة؛ مما يعكس شعورًا بالقلق والتوتر النفسي. والقطط المتناحرة على بقايا فضلات الحيِّ الفارِهِ أضافتْ صفةً رمزيّة واقعيّة معبرّة عن المجتمع، والحرمان، وقساوة الحياة الحضرية، إذ إن البقاء للأقوى، والبقايا للضعفاء، وذلك يعكس واقع الحياة البشرية.

وقد اتخذ الكاتب الرمز بالقطط وموائها تشبيهًا ضمنيًّا، فالشخص "يلوذ" أي: يلجأ إلى صوت القطط ويحتمي بها، وكأنه يرمز لصراع داخلي ومحاولة النجاة وسط فوضى المجتمع. فأوهَمَ به للهدوء والفوضى في آنٍ واحد، فالمواء صوتٌ طبيعي، علامة حياة للقط، وفي سياق التناحر علامة للصراع بسبب الجوع، فطبيعته تحمل رمزية مزدوجة: حياة ومعاناة.

"**ذئاب**" في: "وعندما استيقظتُ من غفوتي لم أجدْ حولي سوى ذئاب"[4]، من قصة "تحوّل". فـ"ذئاب"، رمزٌ لحيوان ماكر. ومدلوله يشير إلى: حيوان مفترس من فصيلة الكلبيات ورتبة اللواحم – آكلات اللحوم، وكنيته أبو جعدة[5]، وفي النص وجود الذئاب حول الشخصية بعد غفوة، يدل على التهديد؛ فهي رمز الأعداء والمخاطر، والغدر والخيانة؛ كونها تعني الوهْم وفقدان الأمان، فوجود "ذئاب" مكان أصدقاء رمزٌ للتحول المفاجئ، من أمان إلى خوف، ووحدة بدل الأُنْس، وانقطاع عن الآخرين، بعد عيشٍ مشترك.

واستيقاظ البطل ليجد حوله ذئابًا بدلًا عن أصدقاء، إيحاءٌ يسبب تأثيرًا صادمًا، وهو أسلوبٌ فنيٌّ لإثارة التفاعل والتوتر. كذلك المقابلة بين "أصدقاء محببين" قبل الغفوة، و"ذئاب" بعدها، يعطي مفارقة جمالية بالتضاد، تخلق إيحاء بصريًّا ونفسيًّا قويًّا. ولصوت

(1) دهشة القص، ص91.

(2) انظر: مجمع اللغة، مصر، باب القاف، ج2، ص745؛ ومختار، معجم اللغة المعاصرة، باب قطط، ج3، ص1834.

(3) انظر: شواليه، ژان وآلن گربران، (**١٣٧٧ش**). **فرهنگ نمادها**". ترجمة وتحقيق: سودابه فضايلي. ط1، منشورات جيحون، طهران، (د. ت)، ج4، ص700، نقلًا عن: زهراء فريد، فاعلية الرموز الطبيعية في شعر الأطفال، ص16.

(4) دهشة القص، ص41.

(5) انظر: مختار، معجم اللغة المعاصرة، باب ذأب، ج1، ص799؛ ورضا، متن اللغة، باب الذال، ج2، ص482.

الذئاب الذي ربما أيقظه دلالات سمعية (عواء، خشونة)، وتصوّرات بصرية (افتراس، جوع)؛ مما يعزز البُعد الجمالي والدرامي للسرد.

والكاتب وظَّفَ الرمز "ذئاب" في تجسيد المخاطر الواقعية والنفسية حول البطل، فهي علامة تهديدٍ بعد هدوء، وتحول المشهد من أمان إلى خوف. واستخدام "ذئاب" لتصوير خسارة الأمان، وفقدان الدعم الاجتماعي إيحاءٌ بالخطر، ورمزٌ طبيعي يعكس التجربة الإنسانية. أضف لذلك التصوير النفسي، فالمشهد يعكس الشعور بالغربة والعُزلة للشخصية، والذئاب ترمز إلى التهديد النفسي والاجتماعي المحيط بها.

ثانيًا: الرمز بالنبات:

لعل ذكر النبات في الأدب العربي يعود إلى أسباب عديدة: بيئية، ورمزية نتيجة تعدد ألوانها ودلالاتها، مثل: البراءة والنقاء والطفولية والنمو والعطاء... مما أعطى القدرة الفنية على خلْق الرموز ذات المعاني الحية والجميلة[1]. فالنباتات عنصر أساسي للحياة، وتمثل لغة صمتٍ عميقة، يمكن الاستماع إليها، وتكشف عن رموز مختلفة، أكسبتها بُعدًا جماليًّا خاصًّا. ومنها النخلة التي حظيت بمكانة مرموقة، وتميزت باسم فريد، وغالبًا ما لعبتْ دورًا إيجابيًّا في النص[2]. وتتمظهر تجليات الرمز الطبيعي النباتي في دهشة القص في النماذج الآتية:

الغصن في: "يراها غُصنًا مياسًا"[3]، من قصة "بديل". فـ" الغصنُ" رمزٌ طبيعي لفرعٍ من شجرة. ومدلوله يعني: مَا تفرعّ من سَاق الشَّجَرَة دقيقه وغليظه. وجمعه غصون وأغصان[4]. والمياس رمز للرشاقة والانسياب في الحركة، والغصن المياس انعكاس لجمال الطبيعة وتوازنها، واقترانه بالمرأة يرمز للأنوثة والجمال.

والرمز بالغصن المياس، يوحي بالانسيابية، ويدل على الحركة الرشيقة. وتوظيفه وسيلةً لربط الحركة الإنسانية بالجمال الطبيعي أوجد تناغمًا بين الطبيعة والإنسان؛ مما أعطى المشهد توازنًا بصريًّا ورمزًا شاعريًّا، إذ تتحوّل الطبيعة إلى مرآة تعكس خصائص الشخصية. ففي تشبيه الفتاة بالغصن توظيفٌ وتجسيد للطبيعة، يوحي بالرقة والنعومة والرشاقة، إضافة لرمزيته إلى الحياة والنمو، فالغصن يمثل النمو والتجدد، المرتبط بالجانب الحيوي والجمالي للشخصية.

وقد استخدم الكاتب (الغصن المياس) لتصوير خصائص الشخصية الأنثوية (الرشاقة، المرونة، الجاذبية)، بطريقة بديعة، وهو رمزٌ حيٌّ وُظِّفَ لإبراز الأنوثة والرقة، وعكْسِ الطبيعة على حركة الأجساد، والتفاعل بين الشخصيات، فأنتج إيقاعًا بصريًّا، جعل النص ديناميكيًّا، باعتبار الغصن رمزًا طبيعيًّا جسَّد الجمال، وجعل الطبيعة أداة إيحائية فنية.

(1) انظر: الفاعوري، عوني صبحي، **دلالات الأزهار في ديوان "ما أقلّ حبيبتي" للشاعر راشد عيسى**، مجلة جامعة دمشق (2006م)، المجلد 22، العدد 3 و4، ص66-167.

(2) انظر: يوسفي، الرمز ودلالته في القصيدة العربية المعاصرة، ص87.

(3) دهشة القص، ص32.

(4) انظر: مجمع اللغة، مصر، باب الغين، ج2، ص654؛ ورضا، متن اللغة، باب الغين، ج4، ص299.

بطيخ وثمرة في: "ينظرون إلى بائعِ بطيخ بجوارهم... واشتروا ثمرةً ناضجة"[1]، من قصة "قشور". فـ "البطيخ، والثمرة" رمزٌ لفاكهة البطيخ. وهو: نبات عُشْبيّ حوليّ مُتمدِّد من الفصيلة القَرْعيّة، ثمرته كبيرة كرويَّة أو مستطيلة، وقشرته خضراء أو صفراء، حُلْو المذاق، له أسماء متعدِّدة تختلف من بلد إلى آخر منها البطِّيخ، والجَبَس، والرَّقيّ والحبحب[2]، ويدلّ في النص على أنه طعامٌ منعشٌ في الحرّ. ويمثل الإشباع والمتعة. أضف إليه رمزيته للهشاشة والفناء باعتباره ثمرة ناضجة سريعة التلف، وهو رمزٌ للحظة العابرة من السعادة المؤقتة. وتدل الثمرة الناضجة على والاكتمال، وترمز للوفرة والاستحقاق، واللذة.

وفي النص تدل الجملة على الفاقة، وسياقها يشير إلى تعلّق الشخصيات بالقليل من المتع، ويُبرز حالة الحرمان والفقر النفسي والمادي. وتصوير الثمرة بالناضجة وانقضاضهم عليها أخرَجَ صورة حيوية وحركية، وأكسب النص ملمسًا واقعيًّا، دلَّ على الاستمتاع المؤقت، والفرح القصير الذي انتهي بالقشور، وفيه إشارة إلى الخيبة ومحدودية الموارد.

فقد وظّف الكاتب الرمز في التعبير عن الفقر والحاجة، والانقضاض على الثمرة الناضجة عكَسَ الرغبة في التمتع بالمتاح، في تصوير واقعي ورمزي للحياة اليومية. والمفارقة أنهم بعد الانقضاض ظلوا ينظرون إلى القشور، لقِصَر السعادة، مما عكس حالة للناس. ويُبرز الرمزُ الفني للبطيخ الناضج والانتقال إلى القشور مفارقة المتعة السطحية، والنتيجة الواقعية للحياة القاسية؛ ويعطي النص بُعْدًا إنسانيًّا واجتماعيًّا قويًّا.

الوردة في: "على إيقاعِ الماء، ذبُلت الوردة"[3]، من قصة "انتظار". فـ"الوردة"، رمزٌ طبيعي لنبات عشبي، وتدلّ الوردة: على العشبات التي احمرَّ أفقها عند مغيب الشمس. وكذلك عند طلوعها، والورد من كل شجرة زهره[4]، والورد يرمز للجمال والبراءة والرقة. وذبوله في النص الفناء وزوال الجمال، والمعاناة، والحزن، والألم النفسي والعاطف.

ولعل من أسباب تعدد دلالات الورد تعدد ألوانه وأنواعه، ولكل منها دلالة بناءً على الثقافات والخلفيات. ومن خلال استخدام مفردات الزهور والورود في الأدب العربي المعاصر، يتجلى جوهر التعبير عن المعنى الجمالي للطبيعة، وبرمزيتها التركيبية يتم التعرف على قمة الجماليات المأخوذة منها[5].

ومن دلالات الوردة وذبولها في النص الإيحاء بالإيقاع والزمن. و: "على إيقاعِ الماء" أضاف بُعْدًا سمعيًّا ورمزيًّا، إذ يمثل الانتظار المستمر بدون ماء؛ فذبُلت مع الزمن. وتصوير الوردة وهي تذبل خلَقَ لوحة طبيعية حزينة ملونة بالرمزية، مما يعزّز التجربة الفنية للقارئ، فالوردة الذابلة صورة رمزية تعكس الفراغ العاطفي،

(1) دهشة القص، ص67.

(2) انظر: مختار، معجم اللغة المعاصرة، باب بطخ، ج1، ص216؛ ودوزي، رينهارت، **تكملة المعاجم**، نقله إلى العربية وعلّق عليه محمد النعيمي، وجمال الخياط، ط1، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، (2000)، باب بطخ، ج1، ص365.

(3) دهشة القص، ص87.

(4) رضا، متن اللغة، باب الواو، ج5، ص737.

(5) بن إبراهيم، حسن، (2020)، **الألوان ورمزيتها في الشعر العماني الحديث، دراسة وصفية تحليلية**، المجلة الإلكترونية الدولية للتقدم في العلوم الاجتماعية، المجلد السادس، العدد 18، ص1098.

والانتظار الطويل، الذي يحوّل الجمال والحياة إلى حالة من الفقْد أو الانكسار.

وقد وظَّف الكاتب الرمز في إبراز الحزن والانتظار، فذبول الوردة على إيقاع الماء يشير إلى تأثير العوامل الخارجية والزمنية والعاطفية في الطبيعة والمشاعر، مما يعكس تجربة الانتظار والفقْد، والتعبير عن التحولات الطبيعية. فالوردة صوَّرتْ حتمية التغير والتحول في الحياة، أي: دمج الطبيعة باعتبارها رمزًا نفسيًّا وعاطفيًّا، وعملتْ بوصفها عنصرًا رمزيًّا مزدوجًا، جمالٌ زائلٌ، انتظارٌ وحزن، مما منح النص بُعدًا فنيًّا ورمزيًّا عميقًا.

سنبلة في: "رضوخ سنبلة، تقف في حقلها شامخة.. هجرها الجميع.. وحين انحنتْ رضوا عنها"[1]، من قصة "رضوخ سنبلة". فـ" سنبلة" رمز طبيعي لبذور القمح. وهو: الزرع وسنبلاته، والسنبل: جزء النبات الذي يتكون[2]، وترمز سنابل القمح والشعير للزرع والخير. وهي علامة الخصْب والعطاء والتواضع؛ فهي تمتلئ حَبًّا وتثقُل، فتنحني تلقائيًّا. وفي الجملة: "رضوخ سنبلة" جمع بين الرضوخ (الخضوع، والانحناء) وبين صورة السنبلة، فحملتْ إيحاءات إنسانية وأخلاقية.

وانحناء السنبلة الممتلئة علامة التواضع بعد النضج، عكس الفارغة التي تبقى منتصبة. وهذا رمز للشخص المتواضع بجانب العلْم والأخلاق والعطاء. وفي اشتراط الخضوع لأجل البقاء إحالة إلى أنّ هذا منطقُ المجتمع، لا يقبل الشامخ إلا أن يخفض رأسه ليرضى عنه. فقبْل انحناء السنبلة هُجِرت، وبعد انحنائها قُبلت؛ فالرضوخ شرط الاعتراف.

واستثمر الكاتب السنبلة ليحاكي بها تجربة الإنسان، في الرضوخ للسلطة أو المجتمع لأجل البقاء. وهي رمز معروف متجذّر، ويشير إلى الغذاء، والعطاء، والتواضع؛ مما جعل الصورة سهلة التلقي، ذات أثر عاطفي قوي، وإيحاء مزدوج. فالتواضع الحقيقي ناتج عن الامتلاء (معنى إيجابي)، والخضوع القسري للبقاء مصلحة (معنى سلبي). وقد أوصل رسالة أخلاقية وفكرية بـ: "هكذا يجب أنْ يكون الراغبون في البقاء". وهي جملة الحِكَم المستخلصة من الرمز، وتعكس شرط البقاء في الواقع.

المبحث الثاني: تمثّلات الرمز الطبيعي في الظواهر الطبيعية والكونية والجمادات والمعادن:

تشكّل ظواهر الطبيعة والكون، والجمادات، والمعادن، نماذج للرمز الطبيعي في النص الأدبي؛ إذ تتحول عناصرها، كالجبال، الأنهار، البحار، الرياح، والصخور، والسماء والأفق والشمس والضوء والظلام والنفط والحديد إلى علامات دلالية تحمل معانيَ رمزية وفكرية. وفي دهشة القص وُظّفت هذه الرموز لتجسيد القوى الطبيعية المؤثرة في الحياة، ووصف حالات نفسية ومعنوية، وقد توزعت تلك التمظهرات الرمزية في ثلاثة مطالب كما يأتي.

المطلب الأول: الرمز الطبيعي بالظواهر الطبيعية والكونية

تمثل ظواهر الطبيعة والكون في النصص الأدبي أحد

(1) دهشة القص، ص142.

(2) انظر: رضـــا، متن اللغة، باب الســـين، ج3، ص220؛ ومجمع اللغة، مصر، باب السين، ج1، ص453.

أبرز أنواع الرمز الطبيعي؛ إذ تتحوّل الشمس والقمر البحار والبروق والغيوم والرياح وغيرها إلى علامات دلالية تحمل معانيَ فكرية وجمالية تتجاوز الحضور الحسي. وفي دهشة القص، تأتي هذه الظواهر لتجسّد حالات الشخصيات، والمواقف الإنسانية، وتخلق أفقًا رمزيًّا يربط بين الإنسان والكون، والصراعات الداخلية والخارجية في النص. ويتجلى الرمز بالظواهر الكونية في دهشة القص في دلالات متعددة تتكشّف من خلال التحليل السيميائي للنماذج الآتية:

الأفق في: "يعانقُ الأفقَ قبل تنهيدة وجعٍ أخيرة، أودع فيها كل آماله"[1]، من قصة "حياة". فـ" الأفق" رمزٌ طبيعي لظاهرة كونية. ومدلوله يعني: الناحية وخط دائري يظهر من السَّماء ماسًّا الأرضَ، منتهى ما تراه العين من الأرض ،كأنّما التقت عنده بالسَّماء[2]، ويرمز سيميائيًّا لاتّساع الكون، واللامحدود، وانفتاح الإمكانات، وربما النهاية والغموض المجهول خلفها.

ومن دلالات الأفق أنه رمز النهاية والمصير، وليس منظرًا طبيعيًّا فقط، بل علامة سيميائية على آخر نقطة يصل إليها البطل، قبل عبور الحدّ بين الحياة والموت، وبين الحلم والواقع. كما يشير إلى الأمل والامتداد، وعلى الرغم من كونه حدًّا بصريًّا، فإنه يوحي بالانفتاح والاحتمال، مما يفسر عودة البطل من مشهده الأخير إلى بداية جديدة. ويرمز كذلك للغياب والانتظار، فارتباط الأفق بالشمس والغروب يحمّله شحنة وجدانية بالغياب والأفول ثم العودة في غروب جديد.

وقد استثمر الكاتب رمزية الأفق، بوصفه حاجزًا معبرًا، فهو نقطة وصول أخيرة، ونقطة انطلاق أولى، فبنى حوله لحظة ذروة درامية تتحول إلى لحظة انبعاث. وجعله خلفية كونية لحركة الشخصية، فتداخل الواقع بالخيال، واستحضر البعد الوجودي للإنسان في مواجهة مصيره. وفي "يعانقُ الأفقَ قبل تنهيدة وجعٍ أخيرة"، إيقاعٌ لفظيٌّ، ضاعف الأثر الرمزي، فصار الأفق موضعَ إيداع الآمال وفنائها معًا.

الغيم في: "ذات يوم لم تشرق شمسُه.. وبلا رجْع أنين... وبمآقٍ جافة ترحّل، إذ لم يعدْ هناك غيمة تنهمر"[3]، من قصة "غربة". فـ" غيمة" رمز طبيعي لظاهرة طبيعية، والغيم: تجمع السحاب وغياب الشمس، والغيمة الْقطعَة من الْغَيْم ،كالسحابة وَشدَّة الْعَطش[4]. وهي تشير إلى سحب جوية، تتكوّن من بخار الماء، وتبشّر بالمطر. وهي علامة للخير والخصب والرجاء والتجدّد، وترتبط بالمطر الذي يبعث الحياة في الأرض.

الغيوم تعطي الحياة لونًا وبهجة؛ لأنها تهدئ النفس وتسعدها، وتعبّر عن الخصوبة والنمو والأمل والسلام والأمان. وهي مما يلوّن لغة الكاتب ونصّه، ويعطيه أسلوبًا فنيًّا يشكل محورًا رمزيًّا للنص[5]. فالغيوم ببياضها ونقائها تحمل للأرض عطايا خير وبشارة،

(1) دهشة القص، ص16.

(2) انظر: مختار، معجم اللغة المعاصـــرة، باب أفق، ج1، ص103، ومجمع اللغة، مصر، باب الهمزة، ج1، ص21.

(3) دهشة القص، ص17.

(4) انظر: مجمع اللغة، مصـــر، باب الغين، ج2، ص669؛ ورضـــا، متن اللغة، باب الغين، ج4، ص344.

(5) انظر: آباد، مرضـية، ورسـول بلاوي، **دلالات الألوان في شـعر** =

فهي أم الماء، والماء حياة. ولكتّاب القصة سرٌّ مع الغيوم، يتخذون منها رموزًا مختلفة في كل قصة.

وفي النص تدلّ "غيمة" على العطاء والرجاء؛ فهي علامة لانتظار المطر، والفرح، والفرج، والخير. وفيها رمز الأمل للآجل. وعبارة "لم يعُدْ هناك غيمةٌ تنهمر" تشير إلى انقطاع الرجاء وانتهاء الوعد. وانعدامها رمزُ غيابٍ، فالغيمة حاضرة لفظًا غائبة أثرًا، أي صارت رمزًا للغياب واليبس الروحي. وفي هذا إيحاءٌ بصري وجداني، فـ"غيمة" ليست ظاهرة طبيعيّة فقط، بل صورة شعورية للخصوبة الداخلية التي جفّت، صورة تولّد إحساسًا باليُتْم العاطفي، وتبين الضد، فالنص يمزج بين غيمة، رمز (الماء/الحياة/البكاء)، وعدمها، رمز (الخواء/الموت العاطفي/الانتهاء).

والكاتب وظَّف "غيمة" لتمثّل الأمل والرحمة، وبنى عليها دلالة معاكسة (غياب الغيمة)؛ ليجسّد ذروة الإحباط والفقْد والحرمان والنهاية. وجعل "غيمة" نقطة وصل بين الداخل والخارج، الوجود والانتهاء، وهي دمعة كونية، تشبه دمعة الإنسان، فإذا انقطعت انقطع البكاء، وتحولت الروح إلى جفاف.

الكسوف في: "مالت بانحناء جذعها باتجاه غروب الشمس في وقت كسوفها..!"[1]. من قصة "اتجاه وكُسُوف وانحناء". فـ "كسوف" رمز طبيعي لظاهرة كونية فلكية. ويدل على: احتجاب نور الشَّمْس أَو نقصانه بِوُقُوع الْقَمَر بَينهَا وَبَين الأَرْض[2]. وهو في الثقافة الإنسانية رمز قوي للظلمة المفاجئة، وانقطاع النور، والاضطراب الكوني.

والرمز به زمانيًّا يُصوَّر لحظة استثنائية في الدورة الطبيعية للشمس، يقطع النور ويثير الرهبة. واقتران الكسوف بغروب الشمس عن رؤيتنا، دلالة رمزية توحي بالانطفاء والكآبة. ودلالة نفسيّة، تعكس حالة الإنسان والنخلة في القصة (نمو، ريّ متواصل، ثمر مُرّ، تقليم، تقلُّص، ميل وانحناء في غياب النور)، أي الشعور بالخيبة والانكسار بعد نضالٍ طويل.

وقد جعل الكاتبُ من الكسوف لحظة ذروة رمزية لانحناء مشروع الشخصية؛ ليشير إلى الانكسار بعد الإصرار. واستخدم الظاهرة الكونية ليضاعف أثر الصورة النفسي، إذ ليس غروب فقط، بل غروب مكسوف، أي غياب النور مرتين (الحسيّ والمعنويّ)، مما يضاعف الإحساس بالهزيمة والمرارة. وبهذا تحوّل الكسوف إلى معادلٍ موضوعي للخذلان، وانطفاء الحلم، وتراجع الروح المعنوية بعد مقاومة طويلة.

الشمس في: "تجلِدُهُم الشمسُ بسياطها"[3]، من قصة "قشور". فـ"الشمس"، رمزٌ طبيعي لظاهرة كونية، تمثل النَّجْم الرئيس الَّذِي تَدور حوله الأَرْض وَسَائِر كواكب الْمَجْمُوعَة الشمسية. والشمس في اصطلاح السالكين كناية عن الروح؛ ذلك لأنّ الروح في البدن

يحيى السماوي، مجلة إضاءات نقدية، فصلية محكمة، (2012)، العدد ٨، ص11- 12.

(1) دهشة القص، ص37.

(2) انظر: مجمع اللغة، مصر، باب الكاف، ج2، ص787؛ والتهانوي، محمد، **موسوعة كشاف اصطلاحات العلوم والفنون**، تقديم واشراف ومراجعة، د. رفيق العجم، تحقيق د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية د. جورج زيناني، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، (1996)، ج2، ص1365.

(3) دهشة القص، ص67.

بمنزلة الشمس للدنيا[1]، وفي النص تمثل عنصرًا طبيعيًّا تتجاوز دلالته الكونية الفيزيائية إلى رمز يعكس المعاناة والضغط الاجتماعي على الشخصيات.

ودلّ الرمز على القسوة والاضطهاد في "تجلدُهُم الشمسُ بسياطها"، مما يوحي بأنها ليست ضوءًا فقط، بل رمز للقسوة والضغط. واستخدام كلمة "سياط" يسِمِ الشمس بالعنف، ويضفي عليها صفات كائن فاعل يمعنُ في التعذيب، وهذا تجسيدٌ للطبيعة، يعزز الانطباع النفسي بوحشية الحياة اليومية. كما أن الظروف القاسية والحرمان الاجتماعي، والرصيف القذر، والمعاول، جميعها عناصر تكمّل صورةَ بيئةٍ تعكس قسوة الواقع وترمز للمعاناة. وفي المشهد جمالية بصرية توحي بالحرارة والضغط البدني والمعنوي، مما يخلق صورة حسية مؤثرة، تُشْعِر بالمعاناة الحسية والوجدانية للشخصيات.

وقد وظَّف الكاتبُ الشمس للتعبير عن الظلم الاجتماعي، وهي رمز يساهم في إيصال المعاناة، وربما يشارك فيها، وكأن الطبيعة تتحالف مع ظروف الفقر والقسوة. وربط الجماد بالطبيعة بوصفها دالًّا رمزيًّا، فالشمس لا تظهر بوصفها عنصرًا طبيعيًّا محايدًا، بل وسيطًا رمزيًّا يحمل مشاعر الألم والقسوة، ويعكس قدرة الكاتب على تحويل عناصر الطبيعة إلى رسائل اجتماعية وإنسانية. وفي التوظيف السيميائي للشمس إيحاءٌ نفسيٌّ، يجعل المشهد كثيفًا وجدانيًّا، يُشْعِرُ المتلقي بالإرهاق والضغط النفسي والجسدي الذي يعيشه هؤلاء العمال.

البخار في: "فيما ترقُبُ الفنجان الآخر حتى يتلاشى البخار المتصاعد منه"[2]. من قصة "فنجان قهوة وحيد". فـ "البخار" رمزٌ طبيعي لظاهرة طبيعية. وعند الحكماء جسم مركّب من أجزاء مائية وهوائية، وهو كُلُّ ما يُشبِهُ الدخانَ صاعِدًا من السَّوائل الحارّة في حالة غليانها أو ما يتكاثف منها على سطح باردٍ[3]. وفي النص، يمثل حركة مؤقتة، صعودية، وزائلة؛ مما يجعله رمزًا للتغير واللحظة العابرة.

وتدل رمزية البخار الزمنية على اللحظات العابرة؛ فتصاعده وميله للاختفاء يوحي بالزوال والفناء. ونفسيًّا؛ في أن مراقبة البخار تعكس الترقّب الداخلي للشخصية، والإحساس بوهن العلاقات، وانتظار شريك يشاركها "مرارة القهوة". ورمزيته الاجتماعيّة وتلاشيه دون أن يلامس أحدًا تُصوّر الوحدة والانتظار بلا جدوى، والأمل في مشاركة اللحظة مع الآخر.

وقد وظَّف الكاتبُ الرمز بالبخار لتمثيل اللحظات العابرة، والأمل المؤقّت، وَرَبَطَهُ بالانتظار والمشاركة المفقودة، مما جعلَهُ عنصرًا مرئيًّا، يُستعملُ للتعبير عن الترقّب والاشتياق والرغبة في التواصل؛ وبذلك تحوّلت الظاهرة الطبيعية إلى مرآة للحالة النفسية للشخصية، ولحظة الانعكاس على الحياة والروتين اليومي.

(1) انظر: مجمع اللغة، مصر، باب الشين، ج1، ص494؛ والتهانوي، كشاف اصطلاح العلوم والفنون، باب الشين، ج1، ص1043.

(2) دهشة القص، ص96.

(3) انظر: التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات العلوم والفنون، حرف الباء، ج1، ص311؛ ومختار، معجم اللغة المعاصرة، باب بخر، ج1، ص165.

المطلب الثاني: الرمز الطبيعي بالجمادات في دهشة القص:

تمثل الجمادات في النص الأدبي إحدى أدوات الرمز الطبيعي؛ إذ تتحول الجمادات كالفناء، والباحة، والكهف والصخرة والجبل... من محسوسات إلى علامات دلالية، تحمل أبعادًا رمزية وفكرية، وُظّفت؛ لتعكس بيئة الشخصيات ومواقفها، فعملت باعتبارها وسائط تصوير وترجمة لفظية لتوسيع الأفق الرمزي للنص. وتظهر التمثلات الرمزية بالجمادات في دهشة القص من خلال تحليل النماذج الآتية:

الباحة في: "تقف في الباب المفتوح، وتنظرُ إلى الأولاد، الذين يلعبون بالكرة في الباحة"[(1)]، من قصة "بنت". فـ" الباحة" رمزٌ طبيعي لـ(جماد)، وهي ساحة أو فناء. أو الساحة وَالنَّخْل الْكثير وباحة المِاء معظمه[(2)]. وتمثّل في السياق فضاءً مفتوحًا، يلتقي فيه الضوء والهواء والناس، أي ظاهرة مكانية، كونية لها علاقة بالطبيعة والانفتاح.

وللرمز بالباحة دلالات، فمكانيًّا تدلّ على فضاء خارج البيت، وترمز للانفتاح على الآخر. واجتماعيًّا، تدلّ على مجْمَعِ الأولاد للأنشطة الجماعيّة، مقابل لعب البنت بمفردها داخل البيت، مما يعمّق إحساس التمايز، بين الداخل والخارج، الأنثوي والذكوري. ونفسيًّا ترمز لمرآةٍ للآخر، تثير الفضول وتعكس المراقبة. وطبيعيًّا، تدل على فضاء مكشوف. فهي رمزُ الانفتاح، والانكشاف، والحركة، والحياة الاجتماعية، مقابل البيت رمزٌ للانغلاق والستر، والسكون، والخصوصية.

وقد وظّف الكاتبُ إيحاءات الباحة من خلال التقابل بين فضاءَيْن، الداخلي (البيت)، حيث تلعب البنت، والخارجي (الباحة)، حيث يلعب الأولاد. مما يعمّق البنية السيميائية "داخل، خارج". ويوحي بالانفتاح، والتطلّع، فنظر الطفلة وضحكها يوحيان برغبتها في المشاركة، والتفاعل مع الفضاء المختلف. وهذا رمزٌ للبراءة، فالباحة والأولاد والكُرات والضحكات، صورةٌ لطفولة جماعية، بينما الطفلة في الداخل رمزٌ لطفولة فردية منعزلة، وهذا يوحي بفارق التجربتين.

الكهف في: "يهاجر الكهف المظلم، ويظلّ ماضيه الخفي بعيداً عنه، رغم التصاقه به..!"[(3)]، من قصة "عوالم من خفاء". فـ" الكهف" رمزٌ طبيعي لـ(جماد)، ومدلوله أنه: غارٌ في الجبل، أو مغارة، أو بيتٌ منقور في الجبل أو الصَّخر أو كالغار في الجبل إلاّ أنّه واسعٌ[(4)]، وهو رمزٌ لمكان مظلمٍ، مغلق، داخليّ، يحمي ويخفي. وفي النص يظهر الكهف مرتبطًا بالماضي الخفي.

والكهفُ مكانيًّا يدلُّ على فضاء داخلي مظلم تحت الأرض، وفيه إشارة إلى الاحتواء والإخفاء. ونفسيًّا يوحي بالماضي الكامن في اللاوعي والذاكرة البعيدة، وفيه رمز للجنينية والوجود قبل النور. والرمزية الطبيعية له أنه ملجأٌ وحماية، ويرمز للسجن والضيق؛ وعليه فالهجرة منه علامة تحوّل وتحرّر.

(1) دهشة القص، ص27.

(2) انظر: مجمع اللغة، مصـــر، باب الباء، ج1، ص76، ومختار، معجم اللغة المعاصرة، باب بوح، ج1، ص261.

(3) دهشة القص، ص37.

(4) انظر: الكفوي، الكليات، فصل اللام، ص777؛ ومختار، معجم اللغة المعاصرة، باب كهف، ج3، ص1967.

فقد وظَّف الكاتب إيحائية "الكهف" فأشار إلى المرحلة الجنينية، وذاكرة الماضي، التي لا تفارق الإنسان، ولو غادرها. وجعل هجرته خروجًا نحو المستقبل، مقابل الالتصاق بالماضي، وصوّر التوتر بين الانعتاق والتحرر. ودمج بين الرمز (الكهف) والدلالة الوجودية (الماضي الخفي)؛ ليجعل الصورة الكونية معادلًا موضوعيًّا لحالة نفسية وروحية.

صخرة في: "تسلَّل خِيفةً من بين الصخور، متّجهًا نحو الوادي، فجأةً اعترضتْ طريقَهُ صخرةٌ عملاقة"[1]، من قصة ماء". فـ"صخرة" رمزٌ طبيعي لـ(جماد)، ويشير مدلوله إلى: حجر عَظِيم صلب وتحد (فِي الجيولوجيا) بِأَنَّهَا مَادَّة أرضية طبيعية تتكون فِي الْغَالِب من تجمع معدني يتألف من معدنين أَو أَكثر[2]. وفيه دلالة على العائق الذي يعيق مسار الحلم، وفي النص تصور مشهد التفاعل بين الصخرة والماء، مشهدٌ لينٌ أمام صلابة، حركة أمام سكون، فحين اعترضت طريقه، اختار التسلّل لا الانفجار، التحول لا التحطّم.

ويمثل الرمز صورة إنسانٍ أو فِكْرةٍ في مسارٍ ما، يصادف عقبةً، فيغيّر طريقه بهدوء، فيختفي مؤقتًا، ليواصل وجودَه في الخفاء (كحال المياه الجوفية). وفي تسلل الماء "خيفة"، وكأنه كائنٌ حيٌّ متوجّسٌ، والصخرة "اعترضت طريقه" وكأنها خصمٌ؛ تجسيدٌ وتشخيصٌ حركيٌّ ودراميٌّ. أضف إليه دلالة المقابلة والتضاد البصري والسمعي في: انسياب الماء، وثقل الصخرة، الخفاء والظهور، الحركة والجمود، مما يخلق توترًا فنيًّا.

وقد استخدم الكاتبُ "الماء" معادلًا للحياة والطموح والفكرة. والصخرة معادلًا للعقبة والسلطة والقهر. وحركة التسلّل والانغماس في باطن الأرض معادلًا للتكيّف والصمود الخفيّ، لا الانكسار. وبذلك تحوّل المشهد إلى رمزية عن أساليب الإنسان في مواجهة العقبات، فاللين يتجاوز الصلابة بأسلوب مختلف.

المطلب الثالث: الرمز الطبيعي بالمعادن في دهشة القص:

المعادن من صور الرمز الطبيعي في النص الأدبي، إذ تتحول المواد المعدنية، كالنفط، والحديد وغيرها من محسوسات إلى علامات دلالية، تحمل أبعادًا فكرية وجمالية. وفي توظيف المعادن لتجسيد القوة، والصلابة، والقيمة، والتحولات النفسية والرمزية للشخصيات والمواقف، ساهمت في إبراز التباين بين الفاعل والموضوع، الإنسان وبيئته. وتتكشف تجليات المعدن الطبيعي في دهشة القص، وكيف تتحول إلى رموز تعزز البنية السردية والجمالية، وتكشف الدور الرمزي في التعبير عن المفاهيم والقيم، من خلال النماذج الآتية:

النفط في: "تراه بئرًا للنفط، يراها غصنًا ميّاسًا"[3]، من قصة "بديل" لجمعان الكرت. فـ" النفط" رمزٌ طبيعي لمعدن، في باطن الأرض، ومدلوله يشير إلى: مزيج من الهيدروكربونات يُحصل عليه بتقطير زيت

(1) دهشة القص، ص48.

(2) انظر: مجمع اللغة، مصر، باب الصاد، ج1، ص509؛ ومختار، معجم اللغة المعاصرة، باب صخر، ج2، ص1275.

(3) دهشة القص، ص32.

البترول الخام، أو قَطِران الفحم الحجريّ وهو سريع الاشتعال وأكثر ما يُستعمل في الوقود الذي يستخدم في تحريك الآليات المختلفة من وسائل النَّقل وأجهزة المصانع[1]. ويحمل رمزية عميقة، تتعلق بالقوة، والطاقة، والثروة، وأبعادًا غامضة وغريزية.

ويدل النفط على العمق والكنز، فبئر النفط، يرمز لشيء مخفي في أعماق الشخصية، عالي القيمة، ويعكس الرغبة في استكشافه، جسديًّا كان أو عاطفيًّا. والنفط مادة الطاقة، فهو رمزٌ للدفء، والغريزية. وفي النص يوحي بالطاقة والانجذاب، والشغف، والإثارة المبطنة، التي تظهر في المقابل "غصن مياس"، رمز الرقة والجمال. إضافة إلى دلالة التورية، فـ" ترى فيه بئرًا للنفط"، رمزُ نظرتها له، بوصفه مصدر ثروة. و" يراها غصنًا مياسًا" علامة نظرته لها، باعتبارها مصدرًا للاستمتاع، فهو يحبها لجمالها، وهي تحبه لماله.

كذلك الإيحاء بالتناقض الرمزي، فالبئر والنفط يمثل الغموض، الطاقة. والغصن المياس، يمثل النعومة، والجمال. وهذا يعكس التوتر والاستغلال بين القوة والغريزة، الأنوثة واللطف، ويعطي النص بعدًا مزدوجًا، القوة والغريزية مقابل الرقة والجاذبية. أضف إليه الإيحاء النفسي والعاطفي، فبئر النفط إشارةٌ إلى الرغبات المكبوتة، والغصن المياس إيحاءٌ بالحنان واللطف الأنثوي، ودلّ على توظيف المعدن لإيصال أبعاد العلاقة العاطفية والجسدية بين الشخصيتين.

ويتجلّى توظيف الكاتب للرمز في السرد، فهو يربط بين رمزين طبيعيين متناقضين، معدن غامض طاقة (رجل)، نبات ناعم رقيق (امرأة)؛ لتكثيف الإيحاء بالانجذاب المتبادل، القوة والغريزة، الحساسية والرقة. ومثله في الأثر النفسي، فالنص يوظّف النفط بوصفه رمزًا للعمْق، والغصن باعتباره رمزًا للجاذبية، مما يمنح القارئ إحساسًا بالتوازن، بين الحسية والغريزة والعاطفة الرقيقة.

الحديد في: "فما تركهُ من ألمٍ خلْف ظهره، ألفاهُ أشدَّ فتكًا في مدن الحجارة والإسمنت والحديد"[2]، من قصة "هجس". فـ"الحديد" رمز طبيعي لمعدن، ومدلوله يشير إلى: معدن فلزي معروف، يجذبه المغناطيس، ويصدأ في الرطوبة والتراب؛ سمي به لأنه منيع، ومن صوره الْحَدِيد الزهر والمطاوع والصلب، جمعه حدائد. وَيُقَال: فلَان حَدِيد فلَان إِذا كَانَت دَاره إِلَى جَانب دَاره[3]. وهو في الوصف المادي للمدن؛ باعتباره رمزًا طبيعيًّا، يحمل دلالات الصلابة والشدة في السرد.

فـ"الحديد" يدل على القوة والمتانة، ويعكس طبيعة المدن في الصرامة والجمود، وما تفرضه على أهلها من قيود. كذلك العزلة والجمود النفسي، فوجود الحديد بين مكونات المدينة يوحي بالصلابة التي تحجب الراحة والحرية، بما يعكس ألم الشخصية الأشد فتكًا. وفي النص رمزٌ للعوائق والانغلاق، وصعوبة الانصهار مع البيئة. وفي المقارنة بين "الفلاة" و"المدن" توضيحٌ بأن المعادن تمثل قيودًا صناعية ومجتمعية في المدن،

(1) انظر: مختار، معجم اللغة المعاصرة، باب نفط، ج3، ص2258؛ ومجمع اللغة، مصر، باب النون، ج2، ص941.

(2) دهشة القص، ص74.

(3) انظر: مجمع اللغة، مصـر، باب الحاء، ج1، ص161؛ ورضـا، متن اللغة، باب الحاء، ج2، ص42.

مقابل الانفتاح والحرية في الطبيعة. وفي استخدام الحديد إلى جانب الحجارة والإسمنت والزجاج رمزية جمالية، تعكسُ لوحة بصرية متينة، قاسية، وجامدة، تعكس واقع المدن المادي والرمزي، وتباينها مع الحرية الطبيعية والدفء العاطفي.

ويتجلّى توظيف الرمز في التقابل بين الطبيعة والحضر، فالحديد في سياق المدن، يبرز التباين بين حرية الفلاة وألم المدن، مما يعكس صراع الإنسان مع بيئته الجديدة، وانكساره أمام صرامة العالم الصناعي. وكذلك الإيحاء بالثقل النفسي، فالضغط المجتمعي والقيود الحضرية، يضفيان عبئًا نفسيًّا على الشخصيات وصراعها الداخلي. وفي استخدام الحديد (رمزًا طبيعيًّا) ضمن مدنٍ صناعية إيحاءٌ فنيٌّ، يعزّز الجمالية السردية من خلال تصوير المدن، بوصفها أماكن صارمة، مليئة بالعوائق، مقابل الطبيعة علامة الحرية والانفتاح.

الخاتمة والنتائج

خلُص البحثُ إلى أنّ دهشة القص قدّمت نموذجًا فنيًّا بارزًا في توظيف الرمز الطبيعي، بمختلف مظاهره (الكائنات الحية، الظواهر الكونية، الجمادات، المعادن، النباتات، والحيوانات)؛ إذ تحوّلت هذه العناصر من مجرد مظاهر محسوسة إلى علامات دلالية غنية، تفتح النص على قراءات متعددة. وأظهر التحليل أنّ الرموز الطبيعية في النص لا تؤدي وظيفة جمالية فحسب، بل تحمل أبعادًا فكرية ونفسية وثقافية، تساهم في بناء المعنى السردي والرمزي، وتعكس رؤية المؤلف للعلاقة بين الإنسان والطبيعة والكون. كما بيّن البحثُ أنّ هذا التوظيف يُضفي على النص بعدًا إنسانيًّا كونيًّا ويمنحه طاقة إيحائية واسعة، مما يعزز قيمته النقدية والأدبية. وبذلك يؤكد البحث أنّ دراسة الرمز الطبيعي في دهشة القص تمثل مدخلًا فاعلًا لفهم استراتيجيات السرد العربي المعاصر، وكيفية توظيف الطبيعة والكون في تشكيل الدلالة، وبناء التجربة الجمالية والفكرية للنص. وقد توصّل البحث إلى عدد من النتائج أهمها:

1. أن الرموز الطبيعية في "دهشة القص" تمثل عناصر أساسية في بناء الدلالة والمعنى داخل النص.
2. أن الكائنات الحية، والجمادات، والظواهر الكونية في "دهشة القص" لم تُوظَّف بشكل عابرٍ، بل تحوّلت إلى رموز دالة تحمل أبعادًا نفسية وفكرية وأخلاقية.
3. أن الرموز الطبيعية عملت بوصفها وسائطَ لإيصال القيم، وتصوير الصراعات الداخلية للشخصيات، وربط الإنسان بالكون والطبيعة بطريقة رمزية.
4. أن استخدام المنهج السيميائي – الدلالي والتحليل الوصفي مكّن من كشْف آليات اشتغال الرموز الطبيعية داخل النص.
5. وضوح العلاقة بين الرموز الطبيعية والمعاني العامة للنص، مما يعكس رؤية الكُتّاب للعالم والإنسان، ويعزز الفهْم النقدي للعمل الأدبي.
6. أن توظيف الرموز الطبيعية أضفى على النص أبعادًا جمالية وفكرية متعددة، ووسّع أفق التأويل لدى المتلقي.

وبناء عليها يوصي البحث بالآتي:

1. الاهتمام بدراسة الرمز الطبيعي في الأدب السعودي المعاصر، باعتباره أداة مهمة لفهم البناء السردي والدلالي للنص.

2. تشجيع تطبيق المنهج السيميائي الدلالي على نصوص أدبية متنوعة، للكشف عن آليات عمل الرمز الطبيعي وأبعاده الفكرية والجمالية.

3. إدراج الرمز الطبيعي في المناهج الدراسية النقدية لتعليم الطلبة آلية تحليل النص الأدبي لفهم البُعد الرمزي.

4. ربْط دراسة الرموز الطبيعية بالتحليل النفسي والثقافي؛ لفهم انعكاساتها على القيم والمعتقدات.

قائمة المراجع

1. آباد، مرضية، ورسول بلاوي، **دلالات الألوان في شعر يحيى السماوي**، مجلة إضاءات نقدية، فصلية محكمة، (2012)، العدد 8.

2. إبراهيم رماني، **الغموض في الشعر العربي الحديث**، د. ط، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، (2008).

3. ابن تيمية، ت728هـ، **جامع الرسائل**، تحقيق محمد رشاد، ط1، دار العطاء، الرياض، (2001).

4. ابن كثير الدمشقي، ت774هـ، **البداية والنهاية**، تحقيق علي شيري، ط1، دار إحياء التراث العربي، (د. ت).

5. ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، ط3، دار صادر، بيروت، (1414هـ).

6. أحمد، محمد فتوح، **الرمز والرمزية في الشعر المعاصر**، ط1، دار المعارف، مصر، (1977).

7. أغبال، رشيدة، **الرمز الشعري لدى محمود درويش**، مجلة علامات، العام (2006م)، المجلد: 2006، العدد: 26.

8. إمام، محمد، **الحق المبين في معرفة الملائكة المقربين**، ط1، مطبعة السلام، ميت غمر، مصر (2007).

9. بلاوي، رسول، ومهتدي، حسين، **الرموز الطبيعية ودلالاتها في شعر يحيى السماوي**، مجلة اللغة العربية وآدابها، جامعة خليج (فارس)، بوشهر، السنة 11، العدد 2، صيف (1436هـ).

10. بلخيري، رضوان، **سيميولوجيا الصورة بين النظرية والتطبيق**، ط1، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر (2012).

11. بن إبراهيم، حسن، (2020)، **الألوان ورمزيتها في الشعر العماني الحديث**، دراسة وصفية تحليلية، المجلة الإلكترونية الدولية للتقدم في العلوم الاجتماعية، المجلد السادس، العدد 18.

12. بنكراد، **السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها**، ط3، مكتبة الأدب المغربي، دار الحوار للنشر والتوزيع، الجزائر، (2012).

13. تشاندلر، **أسس السيميائيَّة**، تر: طلال طعمة، ط1، المنظمة العربية للترجمة. لبنان، (2008م).

14. التهانوي، محمد، **موسوعة كشاف اصطلاحات العلوم والفنون**، تقديم واشراف ومراجعة، د. رفيق العجم، تحقيق د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية د. جورج زيناني، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، (1996).

15. توسان، **ما هي السيمولوجيا؟** تر: محمد نظيف، ط2. إفريقيا الشرق. المغرب، (2000م).

16. الجرجاني، علي بن محمد، **التعريفات**، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (1983).

17. الجوهري، إسماعيل، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق أحمد عطار، ط4، دار العلم للملايين، بيروت، (1987).

18. حمداوي، **السيموطيقا والعنونة**. عالم الفكر، الكويت، المجلد 25، العدد 3، (يناير ومارس. 1997م).

19. حنيفة، فوكوس، **الأصول الغربية للسيميا وإرهاصاتها العربية**. مجلة الأثر، جامعة عبد الرحمن ميرة، الجزائر، عدد 23، ديسمبر (2015).

20. الخليل، الفراهيدي، **كتاب العين**، تحقيق د. مهدي المخزومي، (د. ط)، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د. ت).

21. دبي، نادية، **الرمز الطبيعي في شعر إبراهيم طوقان**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، (2015).

22. دوزي، رينهارت، **تكملة المعاجم**، نقله إلى العربية وعلّق عليه محمد النعيمي، وجمال الخياط، ط1، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، (2000).

23. ديسوسير، **محاضرات في الألسنية العامة**. تر: يوسف الغازي، ومجيد نصر، (د. ط)، المؤسسة الوطنية للطباعة، (1986م).

24. رضا، أحمد، **معجم متن اللغة**، د. ط، دار مكتبة الحياة، بيروت، (طبعات مجزأة التواريخ والأجزاء).

25. الرويلي ميجان؛ والبازغي، سعد، **دليل الناقد الأدبي**، ط3. المركز الثقافي، الدار البيضاء، بيروت، (2002م).

26. زهراء فريد، **فاعلية الرموز الطبيعية في شعر الأطفال لسليمان العيسي، ديوان (أراجيح تغني للأطفال) نموذجا**. مجلة إضاءات نقدية (فصلية علمية). السنة التاسعة. العدد 34. صيف 1398ش/ حزيران2019م.

27. السعيد بوسقطة، **الرمز الصوفي في الشعر العربي المعاصر**، ط2، منشورات بونة للبحوث والدراسات، عنابة، الجزائر، (2008).

28. سيزا قاسم ونصر حامد أبو زيد **أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة، مدخل إلى السيميوطيقا**، مقالات مترجمة ودراسات، ط1، دار إلياس العصرية، القاهرة، مصر، (1987).

29. السيوطي، **معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم**، تحقيق د. محمد عبادة، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، (2004).

30. شلواي، **السيمياء (المفهوم والآفاق)، محاضرات الملتقى الوطني الأول، السيمياء والنص الأدبي**، بسكرة، (7/ 8 نوفمبر. (2000).

31. شواليه، ژان وآلن گربران، (1377ش). **فرهنگ نمادها**. ترجمة وتحقيق: سودابه فضايلى.

ط1، منشورات جيحون، طهران، (د. ت).

32. العلاق، علي جعفر. **في حداثة النص الشعري – دراسات نقدية**، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، (2003).

33. علي عشري زائد، **استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر**، د. ط، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، (1997).

34. الفاعوري، عوني صبحي، **دلالات الأزهار في ديوان "ما أقلّ حبيبتي" للشاعر راشد عيسى**، مجلة جامعة دمشق (2006م)، المجلد 22، العدد 3 و4.

35. الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، ط8، مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف محمد العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للنشر والطبع والتوزيع، بيروت، لبنان، (2005).

36. القلقشندي، أحمد بن علي، ت821هـ، **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، (د. ط)، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ت).

37. كندي، محمد علي، **الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث**. ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، (2003).

38. مجمع اللغة العربية، القاهرة، **المعجم الوسيط**، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، ط3، دار الدعوة، (د. ت).

39. مختار، أحمد، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ط1، عالم الكتب، (2008م).

40. المناوي، محمد، **التوقيف على مهمات التعاريف**، ط1، عالم الكتب، القاهرة، (1990).

41. نسيمة بوصلاح، **تجلّي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر**، ط1، رابطة الابداع الثقافية الوطنية، الجزائر، (2003).

42. نصرتي معصومة، (1388ش). "**بررسی نماد ها در شعر کودک ونوجوان دفاع مقدس در دو دهه 60 و 70**". رسالة ماجستير. كلية الآداب واللغات الخارجية والتاريخ. طهران.

43. الهاشمي، أحمد، **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، ضبط وتدقيق وتوثيق د. يوسف الصميلي، د. ط، المكتبة العصرية، بيروت، (د. ت).

44. هجيرة، حماني، **دلالة الرمز في الديوان الشعري "اللؤلؤة" لعثمان وصيف**، رسالة ماجستير، قسم الأدب واللغة العربية، الجزائر (2015)..

45. الهمذاني، محمد بن حسين، **الكشكول**، تحقيق محمد النمري، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (1998).

46. اليوسف، خالد، **دهشة القص، القصة القصيرة جدًّا في المملكة العربية السعودية**، كتاب (14) مجلة الفيصل، العددان 484/483، دار الفيصل الثقافية الرياض المملكة العربية السعودية (1438هـ).

47. يوسفي، سهيلة، **الرمز ودلالته في القصيدة العربية المعاصرة – قراءة في الشكل – خليل حاوي أنموذجًا**، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراة، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة الجيلالي، الجزائر، (2018).